قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

"لَا عَيْبَ عَلَى مَنْ أَظْهَرَ مَذْهَبَ السَّلَفِ، وَانْتَسَبَ إلَيْهِ، وَاعْتَزَى إلَيْهِ، بَلْ يَجِبُ قَبُولُ ذَلِكَ مِنْهُ بِالِاتِّفَاقِ" مجموع الفتاوى (٤/ ١٤٩).

منهج الحلقات العلميّة

المستوى : السابع

المسجد: ....

الاسم: ....

عقيدة

فــقـه

حديـث

آداب

سيــرة

جمعه:

عمر بن علي باجبير

نسخة جديدة ومصححة

فهرس منهج الحلقات العِلميَّة للمستويات (الخامس-التاسع)

المستوى الخامس	العقيدة	النَّهي عن سوءِ الظنِّ باللهِ، النَّهي عن مساواةِ اللهِ بالمخلوقين، النَّهي عن الغلوِ في الدينِ، المضاهاة بخلقِ اللهِ، النَّهي عن نسبةِ النِعم لغيرِ اللهِ، النَّهي عن قولِ مطرنا بنوءِ كذا ،التبرك بالأشجارِ، النَّهي عن اتخاذِ قبورِ الأنبياءِ مساجدَ، النَّهي عن ردِّ من سألَ باللهِ تعظيمًا للهِ، النَّهي عن سبِّ الريحِ، النَّهي عن قولِ لو فعلت كذا كان كذا ، النَّهي عن الاستهزاءِ بالدينِ.
	الفقه	كتاب الطهارة من كتاب: (منهج السالكين للسعدي)
	الحديث	من رأى منكم منكرًا ، يا غلامُ إنِّي أُعلمك كلمات، يا ابنَ آدم إنَّك ما دعوتني ، لا يؤمنُ أحدكم حتى يكون هواه، لا تحاسدوا ، البر حسن الخلق.
	الآداب	آداب وسنن عامة
	القصص	قصة يعقوب – قصة يوسف – قصة زكريا ويحيى وذي الكفل – قصة لوط – قصة هارون و إلياس واليسع عليهم الصلاة والسلام – قصة الخضر .
المستوى السادس	العقيدة	توجيهات عامة، مقدمة عن العقيدة، أهمية العقيدة، الإيمان بالله : الإيمان بوجود الله، الإيمان بربوبية الله، الإيمان بألوهية الله، معنى الإيمان بألوهية الله، أهمية الإيمان بألوهية الله، معنى لا إله إلا الله، أركانها ، شروطها ، معنى العبادة، العبادة هي التي خلقنا الله من أجلها ، أركان العبادة، التوحيد سبب لقبول العبادة، الشرك، أنواعه، الإيمان بأسماء الله وصفاته، ثمراته، آثاره.
	الفقه	كتاب الصلاة من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي من: [أول كتاب الصلاة - مكروهات الصلاة]
	الحديث	بينما نحن جلوس، أُمرت أن أقاتل الناس، ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، من عادى لي وليًا ، إنَّ الله طيبٌ لا يقبل ألا طيبًا ، إنَّ الله كتب الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، كن في الدنيا كأنَّك غريب.
	الآداب	آداب اللباس والزينة ، آداب العطاس والتثاؤب والجشاء.
	السيرة	نسبه، كنيته، اسماؤه، أُمُّهُ، مولده، وفاته، وفاة والده، وفاة جده، وفاة أمهِ، بعثتُهُ، مرضعاتهُ، يُتمهُ وكفالة جده وعمه له، تطهيره من دنس الجاهلية، سفرته الأولى إلى الشام، سفرته الثانية إلى الشام، زواجه بخديجة، هجرته إلى المدينة، صفته ، أبناءه وبناته.
المستوى السابع	العقيدة	الإيمان بالملائكة: معنى الإيمان بالملائكة، الإيمان بالملائكة يتضمن أربعة أمور، الإيمان بهم ركن من أركان الإيمان، صفاتهم وأنواعهم وأعمالهم، آثار الإيمان بهم، الإيمان بالكتب: معناه، الإيمان بها يتضمن ثلاثة أمور، مزايا القرآن، واجبنا نحو القرآن، تحريف الكتب السابقة، آثار الإيمان بالكتب.
	الفقه	تكملة كتاب الصلاة من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي من [صلاة التطوع – آخر كتاب الجنائز]
	الحديث	وعظنا رسولُ اللهِ موعظةً وجلت منها القلوب، إنَّ مما أدرك الناس، إنَّ أحدكم يجمع خلقه، إنَّ الله فرض فرائض، لا ضرر ولا ضرار، لو يُعطى الناس بدعواهم، من نفَّس عن مؤمن كربة، إنَّ الله كتب الحسنات والسيئات.
	الآداب	الأدب مع الوالدين، آداب اللقاء والاستئذان، آداب السلام.
	السيرة	أعمامه وعماته، أزواجه، مواليه، خدمه، كُتَّابه، رسله، مؤذِّنيه، حجه وعمرته وغزواته، أخلاقه
المستوى الثامن	العقيدة	الإيمان باليوم الآخر، معناه، اهتمام القرآن به، حكمة الاهتمام به، فتنة القبر، أشراط الساعة الكبرى والصغرى، المسيح الدجال، أسباب النجاة من فتنته، البعث، دلالة العقل على أمكانية البعث، العرض والحساب وقراءة الكتاب، الميزان والصراط، الجنة والنار .
	الفقه	كتاب الزكاة والصوم من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي رحمه الله.
	الحديث	أرأيت إذا صليت المكتوبات، كل سلامى من الناس عليه صدقة، أخبرني بعمل يدخلني الجنة، أزهد في الدنيا، ذهب أهلُ الدثورِ بالأجورِ، لا يحلُّ دم امرئ مسلم، يا عبادي إنِّي حرمت الظلم، إنَّ الله تجاوز لي عن أمتي.
	الآداب	آداب تلاوة وتعلم القرآن، آداب الجلوس في حلق العلم.
	السيرة	معجزاته صلى الله عليه وسلم، أفراسه صلى الله عليه وسلم.
المستوى التاسع	العقيدة	الإيمان بالرسل: حاجة الناس للرسالة، الإيمان بهم أحد أركان الإيمان، معنى الإيمان بالرسل، الإيمان بهم يتضمن أربعة أمور، تعريف النبي والرسول، صفات الرسل وآياتهم، الحكمة من إرسال الرسل، الإيمان بمحمد نبيًا ورسولا ، خصائص الرسالة المحمدية، آثار الإيمان بالرسل، الإيمان بالقدر: معنى الإيمان بالقدر، مراتب الإيمان بالقدر، حكم الاحتجاج بالقدر في ترك ما أمر الله به، آثار الإيمان بالقدر .
	الفقه	كتاب الحج من كتاب: (منهج السالكين) للعلامة السعدي رحمه تعالى
	الحديث	الحِقوا الفرائض بأهلها، الرضاعة تحرِّم ما تحرِّم الولادة، إنَّ الله ورسوله حرَّم بيع الخمر، إنَّ الحلال بين والحرام بين، تحريم البتع والمزر، ما ملئ ابن آدم، الطهور شطر الإيمان، لو أنَّكم تتوكلون على الله.
	الآداب	الأدب مع العلماء، الأدب مع كبار السن، آداب اللسان.
	السيرة	أمهات الغزوات: غزوة بدر، غزوة أحد، غزوة الخندق، غزوة خيبر، غزوة فتح مكة، غزوة حنين، غزوة تبوك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه أما بعد:

فهذا منهج الحلقات العلمية المشتمل على عشرة مستويات من المستوى (التمهيدي -التاسع)، في حلته الجديدة، وثوبه البهي، وُضِعَ تيسيرًا وتسهيلًا لمعلمي الحلقات، والدورات العلمية، بوضع مادة علمية بين أيديهم، وهي جهد المقل، جلُّ عملي فيه هو الجمع والترتيب، مساهمة في تربية الأجيال على العقيدة الصحيحة، والأخلاق والقيم النبيلة.

والله أسأل أن يكون خالصًا لوجهه الكريم، فما كان فيه من صواب فمن الله، وما كان من خطإ فمني ومن الشيطان وأستغفر الله وأتوب منه.

كتبتُ وقد أيقنتُ يوم كتابتي بأن يدي تفنى ويبقى كتابها

فإن كتبت خيرًا ستجزى بمثله وإن كتبت سوءًا عليها حسابها

وكتبه

عمر بن علي بن سالم باجبير

عفا الله عنه وغفر له ورحمه ولوالديه وجميع المسلمين

يوم السبت/ ١٦/شعبان/١٤٤٣هـ

اليمن/ حضرموت/ تريم/ عينات

المستوى السابع

قسم العقيدة

من كتاب: (مقرر التوحيد) لعبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف

من أقوالِ السّلَفِ رَحمهم الله:

قال أبو الحسن البربهاري رحمه الله:

"اعلم رحمكَ اللهُ أنّ العلمَ ليس بكثرةِ الروايةِ والكتب، إنّما العالمُ من اتبع السننَ، وإن كان قليلَ العلمِ والكتب، ومن خالفَ الكتابَ والسُنّة فهو صاحبُ بدعةٍ، وإن كان كثيرَ العلمِ والكتبِ"
شرح السُنّةِ (ص ٩٩) .

الدرس الأول:

الإيمان بالملائكة

أ ـ معنى الإيمان بالملائكة:

التصديقُ الجازمِ بوجودِ الملائكةِ، وأنَّهم نوعٌ من مخلوقاتِ اللّٰهِ، لا يعصونَ اللّٰهَ ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

قالَ تعالى: ﴿بَلۡ عِبَادٞ مُّكۡرَمُونَ ٢٦ لَا يَسۡبِقُونَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ وَهُم بِأَمۡرِهِۦ يَعۡمَلُونَ ٢٧﴾ الأنبياء: ٢٦ – ٢٧.

والإيمان بالملائكة يتضمنُ أربعة أمور:

١ - الإيمانُ بوجودِهم.

٢ - الإيمانُ بمن علمنا اسمه منهم كجبريل عليه السلام، ومن لم نعلم اسمه نؤمن به إجمالاً.

٣ - الإيمانُ بما علِمنا من صفاتِهم.

٤ - الإيمانُ بما علِمنا من أعمالِهم التي يقومون بها بأمرِ اللّٰهِ تعالى كتسبيحِهِ والتعبُّدِ لهُ ليلاً ونهارًا بدونِ تعبٍ أو فتورٍ.

والإيمان بالملائكة ركنٌ من أركان الإيمان:

قالَ تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ﴾ البقرة: ٢٨٥.

وقالَ ﷺ عن الإيمان: "أن تؤمِنَ باللّٰهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرِّهِ" [أخرجهُ مسلم].

تمارين الدرس الأول:

(١) ما معنى الإيمانُ بالملائكةِ؟

....

....

....

(٢) الإيمانُ بالملائكةِ يتضمنُ أربعةَ أمورٍ اذكرها.

....

....

....

....

....

....

(٣) ما حكمُ الإيمانِ بالملائكةِ؟

....

....

....

(٤) اذكر دليلا من القرآن على أنَّ الإيمان بالملائكةِ من أركانِ الإيمانِ؟

....

....

....

....

....

(٥) اذكر دليلا من السُنَّةِ على أنَّ الإيمانَ بالملائكةِ من أركانِ الإيمانِ؟

....

....

....

....

....

الدرس الثاني:

ب- من صفاتِ الملائكةِ:

-من صفاتِ الملائكةِ الخَلقيةِ ما ذكرَهُ رسولُ اللّهِ ﷺ من أنَّهم خُلِقُوا من نورٍ، فقالَ عليهِ الصلاةُ والسلامُ:

"**خلقت الملائكةُ من نورٍ...** "[أخرجه مسلم].

- وأخبرَ اللّهُ تعالى أنَّهُ جعلَ للملائكةِ أجنحةً يتفاوتون في أعدادِها، فقالَ سبحانَهُ:

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ جَاعِلِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ رُسُلًا أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ يَزِيدُ فِي ٱلْخَلْقِ مَا يَشَآءُۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ١ ﴾ فاطر: ١.

-ورأى النَّبيُّ ﷺ جبريلَ عليهِ السلامُ لهُ ستمائة جناح [أخرجه البخاري ومسلم].

- وقد يتحولُ الملَكُ بقدرةِ اللّهِ تعالى إلى هيئةِ رجلٍ:

كما حصلَ لجبريلَ عليهِ السلامُ حينَ أرسلَهُ اللّهُ إلى مريمَ على صورةِ بشرٍ، وكذلك الملائكة الذين أرسلَهم اللّهُ تعالى إلى إبراهيمَ ولوطٍ عليهما السلامُ كانوا على صورةِ رجالٍ.

- إنَّ الملائكةَ عالمٌ غيبيٌّ مخلوقون عابدون للّهِ تعالى، فليس لهم من صفاتِ الربوبيةِ والألوهيةِ شيءٌ، بل هم عبادُ اللّهِ منقادون تمامًا لطاعةِ اللّهِ، كما قالَ سبحانَهُ عنهم: ﴿ لَّا يَعْصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ٦ ﴾ التحريم: ٦.

تمارين الدرس الثاني:

(١) أكمل ما يلي:

-خلقَ اللّهُ الملائكةَ من ....

والدليل:

....

....

(٢) جعلَ اللّهُ للملائكةِ أجنحةً، والدليل:

....

....

(٣) قد يتحوَّلُ الملَكُ بقدرةِ اللّهِ إلى هيئةِ رجلٍ، ومثالُهُ:

....

....

(٤) على أيِّ شيءٍ يدلُّ قولُهُ سبحانه و تعالى: ﴿لَّا يَعۡصُونَ ٱللَّهَ مَآ أَمَرَهُمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ٦﴾؟

....

....

الدرس الثالث:

جـ - أنواع الملائكة وأعمالهم:

إنَّ للملائكةِ أعمالاً يقومون بها في هذا العالمِ، وهم أنواعٌ، ولكلِّ نوعٍ منهم عملٌ، فمنهم:

١ - الموكَّلُ بالوحيِّ من اللهِ تعالى إلى رُسُلِهِ عليهم السلامُ، وهو جبريلُ عليهِ السلامُ.

٢ - الموكَّلُ بالمطرِ وتصاريفِهِ.

٣ - الموكَّلُ بالصورِ، وهو إسرافيلُ عليهِ السلامُ [الصور: قرن يُنفَخُ فيهِ].

٤ - الموكَّلُ بقبضِ الأرواحِ، وهو ملَكُ الموتِ وأعوانُهُ.

٥ - الموكَّلون بحفظِ عملِ العبدِ وكتابتِهِ سواءً كانَ خيرًا أو شرًا، وهم الكِرامُ الكاتبون.

٦ - الموكَّلون بحفظِ العبدِ في إقامتِهِ وسفرِهِ، ونومِهِ ويقظتِهِ، وفي جميعِ حالاتِهِ، وهم المعقباتُ.

٧ - ومنهم خزنةُ الجنَّةِ.

٨ -ومنهم خزنةُ النَّارِ.

٩ -ومنهم ملائكةٌ متنقلون يتِّبعون مجالسَ الخيرِ والذكرِ.

١٠ -ومنهم الموكَّلُ بالجبالِ.

١١ -ومنهم ملائكةٌ صفوفٌ لا يفترون، وقيامٌ للّهِ لا يتعبون، وما يعلمُ جنودَ ربِّكَ إلا هو سبحانَهُ.

تمارين الدرس الثالث:

(١) من المَلَكُ الموكَّلُ بالوحيِّ؟

....

(٢) من المَلَكُ الموكَّلُ بالنفخِ في الصُورِ؟

....

(٣) من المَلَكُ الموكَّلُ بقبضِ الأرواحِ؟

....

(٤) من الملائكةُ الموكَّلون بحفظِ عملِ العبدِ وكتابتِهِ سواءً كانَ خيرًا أو شرًا؟

....

(٥) من الملائكةُ الموكَّلون بحفظِ العبدِ في إقامتِهِ وسفرِهِ، ونومِهِ ويقظتِهِ، وفي جميعِ حالاتِهِ؟

....

الدرس الرابع:

د- آثار الإيمان بالملائكة:

للإيمانِ بالملائكةِ آثارٌ عظيمةٌ في حياةِ المؤمنِ، نذكرُ منها ما يلي:

١ - العلمُ بعظمةِ اللّهِ وقوتِهِ وكمالِ قدرتِهِ، فإنَّ عظمةَ المخلوقِ من عظمةِ الخالقِ، فيزيدُ المؤمنُ تقديرًا للّهِ وتعظيمًا لهُ حيثُ يخلقُ اللّهُ تعالى من النُّورِ الملائكةَ ذوي الأجنحة.

٢ - الاستقامةُ على طاعةِ اللّهِ تعالى، فمن آمنَ بأنَّ الملائكةَ تكتبُ أعمالَهُ كلَّها فإنَّ هذا يُوجِبُ خوفَهُ من اللّهِ تعالى، فلا يعصيهِ، لا في العلانيةِ، ولا في السرِّ.

٣ - الصبرُ على طاعةِ اللّهِ، والشعورُ بالأنسِ والطمأنينةِ عندما يُوقِنُ المؤمنُ أنَّ معَهُ في هذا الكونِ الفسيحِ أُلوفًا من الملائكةِ تقومُ بطاعةِ اللّهِ على أحسنِ حالٍ وأكملِ شأنٍ.

٤ - شكرُ اللّهِ تعالى على عنايتِهِ ببني آدمَ، حيثُ جعلَ من الملائكةِ من يقومُ بحفظِهم وحمايتِهم.

٥ - الانتباهُ إلى أنَّ هذهِ الدنيا فانيةٌ لا تدومُ، حينَ يتذكرُ ملَكُ الموتِ المأمورِ بقبضِ الأرواحِ حينَ يتوفاها اللّهُ، ومن ثَمَّ يحرِصُ على الاستعدادِ لليومِ الآخرِ بالإيمانِ والعملِ الصالحِ.

تمارين الدرس الرابع:

(١) للإيمان بالملائكةِ آثارٌ عظيمةٌ في حياةِ المؤمنِ اذكر ثلاثةً منها.

....

....

....

....

....

....

....

....

(٢) علل: من آثارِ الإيمانِ بالملائكةِ الانتباهِ إلى أنَّ هذهِ الدنيا فانيةٌ لا تدومُ.

....

....

....

الإيمان بالكتب

الدرس الأول:

أ ـ معنى الإيمان بالكتب:

التصديقُ الجازمُ بأنَّ للّٰهِ تعالى كتبًا أنزلَها على رُسُلِهِ إلى عبادِهِ، وأنَّ هذهِ الكتبَ كلامُ اللّٰهِ تعالى تكلَّمَ بها حقيقةً كما يليقُ بهِ سبحانَهُ، وأنَّ هذهِ الكتبَ فيها الحقُّ والنورُ والهدى للنَّاسِ في الدارين.

والإيمان بالكتب يتضمنُ ثلاثةَ أمورٍ:

الأول: الإيمانُ بأنَّ نزولَها من عندِ اللّٰهِ حقًا.

الثاني: الإيمانُ بما سَمَّى اللّٰهُ من كُتبِهِ:

- كالقرآنِ الكريمِ الذي نزَلَ على نبينا محمدٍ ﷺ.
- والتوراةِ التي أُنزلت على موسى عليهِ السلامُ.
- والإنجيلِ الذي أُنزِلَ على عيسى عليهِ السلامُ.

الثالث: تصديقُ ما صحَّ من أخبارِها كأخبارِ القرآنِ.

والإيمانُ بالكتبِ أحدُ أركانِ الإيمانِ، كما قالَ سبحانَهُ:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلۡكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبۡلُۚ ﴾ النساء: ١٣٦.

فأمرَ اللّٰهُ بالإيمانِ بهِ وبرسولِهِ وبالكتابِ الذي نزَّلَ على رسولِهِ وهو القرآنُ، كما أمرَ بالإيمانِ بالكتبِ المنزَّلةِ من قبلِ القرآنِ.

وقالَ عن الإيمانِ: "**أن تُؤمِنَ باللّٰهِ وملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ واليومِ الآخِرِ وتؤمِنَ بالقدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ**" [أخرجه مسلم].

تمارين الدرس الأول:

(١) ما معنى الإيمان بالكتبِ؟

....

....

....

....

....

(٢) الإيمان بالكتبِ يتضمنُ ثلاثةَ أمورٍ، اذكرها.

....

....

....

(٣) الإيمانُ بالكتبِ أحدُ أركانِ الإيمانِ، فما الدليلُ من القرآنِ؟ وما الدليلُ من السُنَّةِ على ذلك؟

....

....

....

....

....

....

الدرس الثاني:

ب - مزايا القرآن الكريم:

إنَّ القرآنَ الكريمَ هو كلامُ اللّهِ تعالى المنزَّلُ على نبيِّنا وقدوتِنا محمدٍ ﷺ، ومن ثَمَّ فإنَّ المؤمنَ يُعظِمُ هذا الكتابَ، ويسعى إلى التمسكِ بأحكامِهِ، وتلاوتِهِ وتدبُّرِهِ.

وحسبُنا أنَّ هذا القرآنَ هو هادينا في الدنيا، وسببُ فوزِنا في الآخرةِ. وللقرآنِ مزايا كثيرةٌ وخصائص متعددةٌ ينفرِدُ بها عن الكُتُبِ السماويةِ السابقةِ منها:

١ - أنَّ القرآنَ الكريمَ قد تضمَّنَ خُلاصةَ الأحكامِ الإلهيةِ، وجاءَ مؤيدًا ومصدقًا لما جاءَ في الكُتُبِ السابقةِ من الأمرِ بعبادةِ اللّهِ وحدَهُ.

قالَ تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ المائدة: ٤٨.

ومعنى ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾: أي يُصدِّقُ هذا القرآن ما في هذهِ الكتب من الصحيح.

ومعنى ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾: أي مؤتمنًا وشاهدًا على ما قبلَهُ من الكتبِ.

٢ - أنَّ هذا القرآنَ العظيمَ يجِبُ على جميعِ النَّاسِ التمسكُ بهِ، ويتعينُ على جميعِ الخلقِ إتباع القرآنِ والعمل بهِ، بخلافِ الكتبِ السابقةِ فهي لأقوامٍ معينين. قالَ تعالى: ﴿ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ الأنعام: ١٩.

٣ - أنَّ اللّهَ تعالى قد تكفَّلَ بحفظِ القرآنِ الكريمِ، فلم تمتد إليهِ يدُ التحريفِ، ولا تمتدُّ إليهِ، كما قالَ سبحانَهُ:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾ الحجر: ٩.

تمارين الدرس الثاني:

(١) من مزايا القرآن الكريم أنَّهُ تضمَّنَ خلاصةَ الأحكامِ الإلهيةِ. اذكر الدليل على ذلك.

....

....

....

(٢) ما معنى: ﴿ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾؟

....

(٣) ما معنى: ﴿ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾؟

....

(٤) هذا القرآنُ العظيمُ يجبُ على جميعِ الناسِ التمسك بهِ، ويتعينُ على جميعِ الخلقِ إتباعُ القرآنِ والعملِ بهِ، بخلافِ الكُتُبِ السابقةِ فهي لأقوامٍ معينين اذكر الدليلَ على ذلك.

....

....

(٥) على أيِّ شيءٍ يدلُّ قولُهُ تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩ ﴾؟

....

....

الدرس الثالث:

ج - واجبنا نحو القرآن الكريم:

إذا عرفنا بعضَ المزايا العظيمةِ والخصائصِ الفريدةِ لهذا القرآنِ الكريمِ، فما واجبُنا نحو القرآنِ؟

١ - يجِبُ علينا محبةَ القرآنِ، وتعظيمَ قدرِهِ واحترامِهِ؛ إذ هو كلامُ الخالقِ عزَّ وجلَّ، فهو أصدقُ الكلامِ وأفضلُهُ.

٢ - ويجِبُ علينا تلاوتَهُ وقِراءتَهُ، وأن نتدبَّرَ آياتِ القرآنِ وسورِهِ، وأن نتفكَّرِ في مواعظِ القرآنِ وأخبارِهِ وقصصِهِ.

٣ - ويجِبُ علينا اتباعُ أحكامِهِ، والطاعةُ لأوامرِهِ وآدابِهِ.

سئِلت عائشةُ رضي اللّه عنها عن خُلُقِ النَّبيِّ ﷺ، فقالت:

"كانَ خُلُقُهُ القرآن" [أخرجه مسلم].

ومعنى الحديث أنَّ الرسولَ ﷺ هو التطبيقُ العملي لأحكامِ القرآنِ وشرائعِهِ، فقد حقَّقَ ﷺ كمالَ الإتباعِ لهدي القرآنِ، ومن ثَمَّ يتعينُ علينا الاقتداءُ برسولِ اللّهِ ﷺ، فهو القدوةُ الحسنةُ لكلِّ واحدٍ منَّا، كما قالَ سبحانَهُ:

﴿ لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا ٢١ ﴾ الأحزاب: ٢١.

تمارين الدرس الثالث:

(١) ما واجبُنا نحو القرآنِ؟

....

....

....

....

....

....

....

....

....

(٢) أكمل ما يلي:

سئلت عائشةُ رضي اللّه عنها عن خُلُقِ النَّبيِّ ﷺ، فقالت:

....

(٣) ما معنى هذا الحديث الشريف؟

....

....

....

....

....

....

....

الدرس الرابع:

د - تحريفُ الكتبِ السابقةِ:

أخبرنا اللّهُ تعالى في القرآنِ الكريمِ أنَّ أهلَ الكتابِ من اليهودِ والنصارى قد حرَّفوا كُتُبَهم، فلم تعِد في صورتِها التي أنزلَها اللّهُ تعالى. فحرَّفَ اليهودُ التوراةَ، وبدلّوها وغيَّروها، وتلاعبَوا بأحكامِ التوراةِ، قال تعالى:

﴿ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ﴾ النساء: ٤٦.

كما حرَّفَ النصارى الإنجيلَ، وبدَّلُوا أحكامَهُ، قالَ تعالى عن النصارى:

﴿ وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ آل عمران: ٧٨.

فليست التوراة الموجودة الآن هي التوراةُ التي نزلت على موسى عليهِ السلامُ، ولا الإنجيلُ الموجودُ الآن هو الإنجيلُ الذي نزلَ على عيسى عليهِ السلامُ. إنَّ التوراةَ والإنجيلَ التي في أيدي أهلِ الكتابِ تشتمِلُ على عقائِدَ فاسدةٍ، وأخبارٍ باطلةٍ، وحكاياتٍ كاذبةٍ، فلا نصدِقُ من هذهِ الكتبِ إلا ما صدقَّهُ القرآنُ الكريمُ، أو السُنَّةُ الصحيحةُ، ونكذِّبُ ما كذَّبَهُ القرآنُ والسُنَّةُ.

هـ - آثار الإيمان بالكتب: للإيمانِ بالكتبِ آثارٌ متعدِدَةٌ نذكُرُ منها:

١ -العلمُ بعنايةِ اللّهِ تعالى بعبادِهِ، وكمالِ رحمتِهِ حيثُ أنزلَ لكلِّ قومٍ كتابًا يهديهم بِهِ، ويُحَقِّقُ لهم السعادةَ في الدنيا والآخرة.

٢ - العلمُ بحكمةِ اللّهِ تعالى في شرعِهِ، حيثُ شرعَ لكلِّ قومٍ ما يُناسِبُ أحوالَهم ويُلائِمُ أشخاصَهم، كما قالَ اللّهُ تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ المائدة: ٤٨.

٣ - شكرُ نعمةِ اللّهِ في إنزالِ تلك الكتبِ، فهذهِ الكتبُ نورٌ وهدى في الدنيا والآخرة، ومن ثَمَّ فيتعينُ شكرُ اللّهِ على هذهِ النعمِ العظيمةِ.

تمارين الدرس الرابع:

(١) هل حرَّف اليهودُ كتبَهم؟ اذكر الدليل على ذلك .

....

....

(٢) هل حرَّف النصارى كتبَهم؟ اذكر الدليل على ذلك .

....

....

....

....

(٣) اذكر آثار الإيمانِ بالكتبِ باختصارٍ.

....

....

....

....

....

....

....

....

....

المستوى السابع

قسم الفقه

كتاب الصلاة [من صلاة التطوع – صلاة الجنائز]
من كتاب (منهج السالكين) للعلامة / عبد الرحمن بن ناصر السعدي

من أقوالِ السّلَفِ رحمهم الله:

قالَ الحسنُ البصري رحمهُ الله:

"إنّ أهلَ السنة كانوا أقلَ الناسِ فيما مضى،
وهم أقلّ الناسِ فيما بقي،
الذين لم يذهبوا معَ أهلِ الترفِ في إترافِهم،
ولا معَ أهلِ البدعِ في بدعتِهم، وصبروا
على سنتِهم حتى لقوا ربَهم فكذلك
فكونوا"
سنن الدارمي (١/٨٣).

بَابُ صَلاةِ التَّطَوُّع [صَلاةُ الكُسُوفِ]

١٢٥ - وآكدها: صلاة الكسوف[١]؛

لأنَّ النَّبيَّ ﷺ فعلَها وأمرَ بها.

١٢٦ - وتُصلى على صفةِ حديثِ عائشة: أنَّ النَّبيَّ ﷺ جهرَ في صلاةِ الكسوفِ في قراءتِهِ، فصلى أربعَ ركعاتٍ في ركعتين، وأربعَ سجداتٍ. متفق عليه[٢].

[صَلاةُ الوتْر]

١٢٧ - وصلاةُ الوترِ سُنَّةٌ مؤكدةٌ، داومَ النَّبيُّ ﷺ عليه حضرًا وسفرًا، وَحَثَّ النَّاسَ عليهِ.

١٢٨ - وأقلُّهُ: ركعةٌ.

١٢٩ - وأكثرُهُ: إحدى عشرة.

١٣٠ - ووقتُهُ: من صلاةِ العشاءِ إلى طلوعِ الفجرِ.

١٣١ - والأفضلُ أن يكونَ آخرَ صلاتِهِ.

كما قالَ النَّبيُّ ﷺ: "اجْعَلُوا آخرَ صَلاتِكُمْ بِاللَّيلِ وِتْرًا" متفق عليه[٣].

١٣٢ - وقالَ: "مَنْ خَافَ أَلا يَقُومَ مِنْ آخِرِ اللَّيلِ، فَلْيُوتِر أَوَّلَهُ، وَمَنْ طَمِعَ أَنْ يَقُومَ آخِرَهُ، فَلْيُوتِر آخِرَ اللَّيلِ، فَإِنَّ صَلاةَ آخِرِ اللَّيلِ مَشْهُودَةٌ، وَذَلِكَ أَفْضَلُ" رواه مسلم[٤].

---

(١) قال الشيخ في "المختارات الجلية، ص: ٥٣": وقال بعض العلماء بوجوب صلاة الكسوف؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ فعلَها وأمرَ النَّاس بها.

(٢) أخرجه البخاري "٢/٥٤٩"، ومسلم "٩٠١". وقد بيَّن الشيخُ: أنَّ ما رُوِي من الصفاتِ مخالِفًا لهذهِ الصفةِ فإنَّهُ وهم من بعضِ الرواةِ، كما قالَ الأئمةُ، أحمدُ والبخاريُّ وغيرُهما. "المختارات الجلية، ص: ٥٣".

(٣) أخرجه البخاري "٢/٤٨٨"، ومسلم "٧٥١". (٤) أخرجه مسلم "٧٥٥".

[صلاة الاستسقاء]

١٣٣ - وصلاةُ الاستسقاءِ: سُنَّةٌ إذا اضطرَّ النَّاسُ لفقدِ الماءِ[١].

١٣٤ - وتُفعَلُ كصلاةِ العيدِ في الصحراء.

١٣٥ - ويخرُجُ إليها: مُتخشِّعًا متذلِلا متضرِعًا.

١٣٦ - فيُصلِي ركعتين،

١٣٧ - ثمَّ يخطبُ خطبةً واحدةً،

يُكثِرُ فيها: الاستغفار، وقِراءة الآياتِ التي فيها الأمْرُ بهِ،

ويلحُّ في الدعاءِ،

ولا يستبطئ الإجابةَ.

١٣٨ - وينبغي قبلَ الخروجِ إليها:

فعل الأسباب التي تدفعُ الشرَّ وتنزِّلُ الرحمةَ:

١ - كالاستغفارِ،

٢ - والتوبةِ،

٣ - والخروجِ من المظالمِ،

٤ - والإحسانِ إلى الخلقِ،

٥ - وغيرِها من الأسباب التي جعلَها اللّهُ جالبةً للرحمةِ، دافعةً للنقمةِ، واللّهُ أعلمُ.

---

(١) قال الشيخ ابن عقيل: وأيضًا إذا أجدبت الأرض.

[أوقات النهي]

١٣٩ - وأوقاتُ النَّهيِّ عن النوافلِ المطلقةِ[١]:

١ - من الفجرِ إلى أن ترتفعَ الشمسُ قيدَ رمحٍ[٢].

٢ - ومن صلاةِ العصرِ إلى الغروبِ.

٣ - ومن قيامِ الشمسِ في كبدِ السماءِ إلى أن تزولَ. واللهُ أعلمُ.

---

(١) رجَّح الشيخ: أن ذوات الأسباب لا نهي عنها، كتحيةِ المسجدِ، وكما لو صلى ثم دخل المسجد وهم يصلون في وقت نهي، ولذا قال هنا: النوافل المطلقة. "المختارات الجلية، ص: ٣٧".

(٢) رجَّح الشيخ: أن النهي يتعلق بصلاة الفجر لا بطلوع الفجر، كما هو صريح الحديث الذي في مسلم، وكصلاة العصر، فإنَّ النهي فيها يتعلق بصلاتها لا بوقتها. "المختارات الجلية، ص: ٣٧".

بَابُ صَلاةِ الجَمَاعَةِ والإِمَامَةِ

١٤٠ - وهي فرضُ عينٍ للصلواتِ الخمسِ على الرجالِ حضرًا وسفرًا.

كما قالَ النَّبيُّ ﷺ: "لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ آمُرَ بِالصَّلاةِ فَتُقَام، ثُمَّ آمُرَ رَجُلًا يَؤُمُّ النَّاسَ، ثُمَّ أَنْطَلِقُ بِرِجَالٍ مَعَهُمْ حِزَمٌ مِنْ حَطَبٍ إِلَى قَوْمٍ لا يَشْهَدُونَ الصَّلاةَ، فَأُحَرِّق عَلَيهِمْ بُيُوتَهُمْ بِالنَّارِ" متفق عليه(١).

١٤١ - وأقلُّها: إمام ومأمومٌ.

١٤٢ - وكلما كانَ أكثرُ فهو أحبُّ إلى اللّٰهِ (٢).

١٤٣ - وقالَ ﷺ: "صَلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً" متفق عليه(٣).

١٤٤ - وقالَ: "إِذَا صَلَّيتُمَا فِي رِحَالِكُمَا، ثُمَّ أَتَيتُمَا مَسْجِدَ جَمَاعَةٍ، فَصَلِّيَا مَعَهُمْ فَإِنَّهَا لَكُمْ نَافِلَةٌ" رواه أهل السنن (٤).

---

(١) رواه البخاري "٢/١٢٥"، ومسلم "٦٥١".

(٢) صوَّب الشيخ، أن المسجد الأكثر أفضل من المسجد العتيق. "المختارات الجلية، ص: ٣٨".

(٣) رواه البخاري "٢/١٣١"، ومسلم "٥٦٠".

(٤) رواه أبو داود "٥٧٥، ٥٧٦"، والترمذي "٢١٩" وصححه، والنسائي "٢/١١٢".

١٤٥ - وعن أبي هريرة مرفوعًا:

"إِنَّمَا جُعِلَ الإِمَامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ" [١]،

فَإِذَا كَبَّرَ فَكَبِّرُوا، وَلا تُكَبِّرُوا حَتَّى يُكَبِّر،

وإِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا، وَلا تَرْكَعُوا حَتَّى يَرْكَعَ [٢]،

وإِذَا قَالَ: سَمِعَ اللّٰهُ لِمَنْ حَمِدَه، فَقُولُوا:

اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ،

وإِذَا سَجَدَ فَاسْجُدُوا، ولا تَسْجُدُوا حَتَّى يَسْجُدَ،

وإِذَا صَلَّى قَاعِدًا فَصَلُّوا قُعُودًا أَجْمَعُون"

رواه أبو داود [٣]، وأصله في الصحيحين. [٤]

١٤٦ - وقال:

"يَؤُمُّ القَومَ أَقْرَؤُهُمْ لِكِتَابِ اللّٰهِ،

فَإِنْ كَانُوا فِي القِرَاءَةِ سَوَاءٌ فَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَّةِ،

---

(١) صوَّب الشيخ: صحة ائتمام المفترض خلف المتنفل؛ لقصة معاذ، وصحة إمامة الصبي في الفرض والنفل؛ لقصة عمرو بن سلمة الجرمي. "المختارات الجلية، ص: ٤٤".

(٢) بَيَّن الشيخ: أن مسابقة الإمام عمدًا مبطلة للصلاة، إذا كان المسابق عالِمًا بالحال والحكم، سواء سبقه بركن أو ركنين، وسواء أدركه الإمام أو رجع هو إلى ترتيب الصلاة. "المختارات الجلية، ص: ٤٠".

(٣) رواه أبو داود "٦٠٣". وقد قرر الشيخ: صحة إمامة العاجز عن شيء من أركان الصلاة أو شيء من شروطها إذا أتى بما يقدر عليه، سواء كان إمام الحي أو غيره، وسواء كان بمثله، أو بغير مثله. "المختارات، ص: ٤٢".

(٤) البخاري "٢/١٧٣"، ومسلم "٤١١".

فَإِنْ كَانُوا فِي الْهِجْرَةِ سَوَاءٌ فَأَقْدَمُهُمْ سلمًا أو سنًّا [1]، ولا يَؤُمَّنَّ الرَجُلُ الرجلَ في سُلْطَانِهِ، وَلا يَقْعُدُ فِي بَيْتِهِ عَلَى تَكْرِمَتِهِ إِلا بِإِذْنِهِ" رواه مسلم[2].

١٤٧ - وينبغي:

١ - أن يتقدمَ الإمامُ.

٢ - وأن يتراصَّ المأمومون.

٣ - ويكملون الأول بالأول.

١٤٨ - ومن صلَّى فذًّا ركعة خلفَ الصفِ لغيرِ عُذرٍ أعادَ صلاتَهُ.

١٤٩ - وقالَ ابنُ عباسٍ: صليتُ معَ النَّبيِّ ﷺ ذاتَ ليلةٍ، فقمتُ عن يسارِهِ فأخذَ برأسي من ورائِي فجعلني عن يمينِهِ. متفق عليه[3].

---

(١) قرر الشيخ: أن الأتقى والأورع مُقَدَّم على الأشرف صاحب النسب، بل ومقدم على السن، وإنما يعتبر السن مع الاستواء في الصفات.

كما قرَّرَ: أنَّ إمامة الفاسق صحيحة، سواء كان فسقه من جهة الأقوال كالبدع، أو من جهة الأفعال؛ لقوله ﷺ في أئمة الجور: "يصلون لكم فإن أصابوا فلكم ولهم، وإن أخطئوا فلكم وعليهم" ؛ ولأن صلاة الفاسق صحيحة بنفسه، فصلاته بغيره كذلك، وعلى هذا جرى الصدر الأول، حتى إن بعض الأئمة كشيخ الإسلام وغيره يرون أن أصل اعتزال الأئمة الفساق والصلاة منفردًا من طريق أهل البدع والرفض، والقول بذلك ذريعة إلى التخلف عن الجماعة فالحق الذي لا ريب فيه أن الصلاة كالجهاد تصلى خلف كل بر وفاجر، وقد أطال الشيخ النفس في هذه المسألة فأنظرها في "المختارات الجلية، ص: ٤٢".

(٢) مسلم "٦٧٣".

(٣) أخرجه البخاري "٣/١٩٢"، "١١/١١٦"، ومسلم "٧٦٣"، وقد قرر الشيخ أن وقوف المأموم عن يمين الإمام سنةٌ مؤكدةٌ، لا واجب تبطلُ بتركِهِ الصلاة، وأما إدارة النبي ابن عباس فإنه يدل على الأفضلية لا على الوجوب؛ لأنَّهُ لم ينهَ عنه. "المختارات، ص: ٤٥".

١٥٠ - وقالَ ﷺ:

"إذا سمعتم الإقامةَ فامشوا (إلى الصلاة) وعليكم السكينة والوقار، ولا تسرعوا، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا". متفق عليه[١].

١٥١ - وفي الترمذي:

"إذا أتي أحدُكم الصلاةَ والإمامُ على حالٍ، فيلصنع كما يصنع الإمام[٢]" .

---

(١) أخرجه البخاري "٢/٣٩٠"، ومسلم "٦٠٢". وقد قرر الشيخ أن ما أدركه المسبوق مع إمامه هو أول صلاته، وما يقضيه هو آخرها. "المختارات الجلية، ص: ٣٩".

(٢) رواه الترمذي "٥٩١"، وقال: "هذا حديث غريب لا نعلم أحدًا أسنده، إلا ما روي من هذا الوجه"، وفي سنده الحجاج بن أرطأة، وهو مدلس، وقد عنعن.

بَابُ صَلاةِ أَهْلِ الأَعْذَارِ(1)

١٥٢ - والمريضُ يُعفى عنهُ حضور الجماعةِ(2).

١٥٣ - وإذا كان القيامُ يزيدُ مرضَهُ، صَلَّى جالسًا، فإن لم يُطِق، فعلى جنبٍ؛ لقولِ النَّبيِّ ﷺ لعِمران بنِ حصين:

"صلِّ قائمًا، فإن لم تستطع فقاعدًا، فإن لم تستطع فعلى جنب" رواه البخاري(3).

١٥٤ - وإن شقَّ عليهِ فعلُ كلٍ من صلاةٍ في وقتها، فلَهُ الجمعُ بينَ الظهرِ والعصرِ، وبينَ العشاءين، في وقتِ إحدَاهما.

---

(١) وهم: المريض، والمسافر، والخائف. "نور البصائر، ص: ١٩".

(٢) بَيَّن الشيخ أنَّ المريض -إذا قدر على الصلاة قائمًا إذا كان وحده، وإن حضر الجماعة صلى جالسًا - أنه يحضر الجماعة، ويصلى جالسًا؛ لأنَّ مصالح حضور الجماعة لا يوازنها شيء من المصالح. "المختارات الجلية، ص: ٤٦".

(٣) رواه البخاري "٢/٥٨٧" وقد بَيَّن الشيخ في "المختارات الجلية، ص: ٤٦ ": أنَّهُ لم يثبت عن النَّبيِّ ﷺ في صلاة المريض إلا هذا الحديث، وأمَّا صلاته بطرفِهِ أو بقلبِهِ فإنَّهُ لم يثبت، ومفهوم هذا الحديث يدل على أن الصلاة على جنبه مع الإيماء آخر المراتب الواجبة، وهذا اختيار شيخ الإسلام، وقد قرر الشيخ في كتابة "نور البصائر، ص: ١٩": أنَّهُ إن لم يستطع على جنبه صَلَّى مستلقيًا، ويومي بالركوع والسجود، فإن لم يستطع صلى بطرفه، فإن لم يستطع فبقلبه.

[صلاة المسافر]

١٥٥ - وكذا المسافرُ يجوزُ لهُ الجمع.

١٥٦ - ويُسن له القصر للصلاة الرباعية إلى ركعتين [(١)].

١٥٧ - وله الفطر برمضان.

---

(١) قرر الشيخ أنَّ رخص السفر مترتبة على وجود حقيقة السفر الذي يُسمَّى سفرًا، دون التقيد بمسافة معينة، لعدم ورود الدليل على التحديد، كما قرر أنَّ المسافر إذا أقام بموضع لا ينوي فيه قطع السفر فإنَّه مسافر، وإن نوى إقامة أكثر من أربعة أيام.

وقرر أيضًا أنَّهُ يترخص المسافر وإن كان هائمًا أو تائهًا لا يقصد جهة معينة أو يطلب ضالة .

وقرر أنَّهُ لا تشترط نية الجمع ولا نية القصر، بل إذا وجد العذر المبيح لهما جاز ذلك، ولو لم ينوِ.

كما لا يشترط في الجمع الموالاة، بل متى وجد العذر جاز الجمع.

"المختارات الجلية، ص: ٤٧ -٤٩".

[صلاة الخوف]

١٥٨ - وتجوزُ صلاةُ الخوفِ على كلِّ صفةٍ صلاها النبيُّ ﷺ:

١٥٩ - فمنها: حديث صالح بن خَوَّات عمَّن صلَّى معَ النَّبيِّ ﷺ يومَ ذاتِ الرقاعِ[١] صلاةَ الخوفِ:

أنَّ طائفةً صَفَّت معهُ، وطائفةً وِجَاهَ العدو.

فصلَّى بالذين معَهُ ركعةً،

ثمَّ ثبتَ قائمًا وأتمُّوا لأنفسهم، ثمَّ انصرفوا وصفُّوا وِجاه العدو، وجاءت الطائفةُ الأخرى فصلَّى بهم الركعة التي بقيت، ثمَّ ثبتَ جالسًا وأتمُّوا لأنفسهم، ثمَّ سلَّمَ بهم. متفق عليه[٢].

١٦٠ - وإذا اشتدَّ الخوفُ: صلوا رِجالاً ورُكبانًا إلى القبلةِ وإلى غيرِها، يومِئون بالركوعِ والسجودِ.

١٦١ - وكذلك كل خائفٍ على نفسِهِ يُصلي على حسبِ حالِهِ، ويفعلُ كلَّ ما يحتاجُ إليهِ فعلُهُ من هربٍ أو غيرِهِ.

قال ﷺ: "**إذا أمرتكم بأمرٍ فائتوا منهُ ما استطعتم**" متفق عليه[٣].

---

(١) غزوة وقعت سنة خمس من الهجرة بأرض غطفان من نجد، سُمِّيت ذات الرقاع؛ لأنَّ أقدام المسلمين نُقِّبت من الحفاء، فلفُّوا عليها الخِرق.

(٢) رواه البخاري "٧/٤٢١"، ومسلم "٨٤٢".

(٣) أخرجه البخاري "١٣/٢٥١"، ومسلم "١٣٣٧".

بَابُ صَلاةِ الجُمُعَةِ

١٦٢ - كلُّ من لزمته الجماعة لزمته الجمعة إذا كان مستوطنًا ببناء[١].

١٦٣ - ومن شرطها:

١ - فعلها في وقتها[٢]. ٢ -وأن تكونَ بقريةٍ[٣].

٣ - وأن يتقدمَها خطبتان.

١٦٤ - وعن جابرٍ قالَ: كانَ النَّبيُّ ﷺ إذا خطبَ:

احمرَّت عيناهُ، وعلا صوتُهُ، واشتدَّ غضبُهُ، حتى كأنَّهُ منذِرُ جيشٍ يقولُ: "**صبَّحكم ومسَّاكم**". ويقولُ: "**أمَّا بعدُ، فإنَّ خيرَ الحديثِ كتابُ اللهِ، وخيرَ الهدي هديُ محمدٍ، وشرَّ الأمورِ محدثاتُها، وكلَّ بدعةٍ ضلالةٌ**" رواه مسلم[٤].

---

(١) بَيَّن الشيخ أنَّ الصواب أنَّ الجمعة والجماعة تجبُ حتى على العبيدِ الأرقاء؛ لأنَّ النصوصَ عامة في دخولهم، ولا دليل يدلُّ على إخراجِ العبيدِ، وحديث: "الجمعة حقٌ واجب على كل مسلم في جماعة إلا أربعة ... " ضعيف، والأصل أن المملوك حكمه حكم الحر في جميع العبادات البدنية المحضة، التي لا تَعَلُّق لها بالمال. "المختارات الجلية، ص: ٥٠".

(٢) ذكر الشيخ أن وقت الجمعة يبدأ من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى آخر وقت الظهر، فإن فات الوقت أو أدرك المسبوق منها أقل من ركعة قضى بدلها ظهرًا. "نور البصائر، ص: ٢٠".

(٣) قرر الشيخ أنَّهُ لم يصح في اشتراط الأربعين في الجمعة والعيدين شيء. "المختارات الجلية، ص: ٥٠".

(٤) أخرجه مسلم "٨٦٧".

وفي لفظ له: كانت خطبةُ رسولِ اللّهِ ﷺ يومَ الجمعةِ: يحمدُ اللّهَ ويُثني عليهِ، ثمَّ يقولُ على إثرِ ذلك، وقد علا صوتُهُ.

وفي رواية له: "من يهدِ اللّهُ فلا مضلَّ لهُ، ومن يُضلل فلا هادي لهُ" [1].

وقال: "إنَّ طولَ صلاةِ الرجلِ، وقصرَ خطبتِهِ مَئِنَّةٌ من فقههِ" رواه مسلم[2].

١٦٥ - ويُستحبُ أن يخطبَ على منبرٍ،

١٦٦ - فإذا صعدَ أقبلَ على الناسِ فسلَّمَ عليهم،

١٦٧ - ثمَّ يجلسُ ويؤذنُ المؤذنُ.

١٦٨ - ثمَّ يقومُ فيخطبُ[3]،

١٦٩ - ثمَّ يجلسُ،

١٧٠ - ثمَّ يخطبَ الخطبةَ الثانيةَ،

١٧١ - ثمَّ تُقام الصلاةُ،

---

(١) أخرجه مسلم "٨٦٧".

(٢) أخرجه مسلم "٨٦٩".

(٣) بيَّن الشيخ أن ما اشترطه بعضهم في الخطبتين من الحمد والصلاة على النبي ﷺ وقراءة آية، لا دليل عليه، وأنَّهُ إذا خطبَ خطبةً يحصلُ بها المقصود والموعظة فإنَّهُ كافٍ، وأن ما ذكروهُ كمالٌ ليس بلازم. "المختارات الجلية، ص: ٥١".

١٧٢ - فيصلِّي بهم ركعتين،

١٧٣ - يجهرُ فيهما بالقراءةِ.

١٧٤ - يقرأُ في الأولي بـ: "سبح"، وفي الثانية بـ: "الغاشية"، أو بـ: "الجمعة، والمنافقين".

١٧٥ - ويستحب لمن أتى الجمعة أن:

١ - يغتسلَ.

٢ - ويتطيبَ.

٣ - ويلبسَ أحسن ثيابهِ.

٤ - ويبكرَ إليها.

١٧٦ - وفي الصحيحين:

"**إذا قلتَ لصاحبِكَ: أنصت يومَ الجمعةِ، والإمامُ يخطبُ، فقد لغوت**"[(١)].

١٧٧ - ودخلَ رجلٌ يومَ الجمعةِ والنَّبيُّ ﷺ يخطبُ، فقالَ: "**صليتَ؟**" قال: لا، قال: "**قم فصلِّ ركعتين**" متفق عليه[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري "٢/٤٠٧"، ومسلم "٨٥٠".

(٢) أخرجه البخاري "٢/٤١٢"، ومسلم "٨٧٥".

بَابُ صَلاةِ العِيدَين[1]

١٧٨ - أمرَ النَّبيُّ ﷺ الناسَ بالخروجِ إليهما حتى العواتق[2] والْحُيَّض، يشهدنَ الخيرَ ودعوةَ المسلمين، ويعتزلُ الْحُيَّضُ المُصلَّى. متفق عليه[3].

١٧٩ - ووقتُها:

من ارتفاعِ الشمسِ قيدَ رمحٍ إلى الزوالِ[4].

١٨٠ - والسُنَّةُ:

١ - فِعْلُها في الصحراء،

٢ - وتعجيلُ الأضحى،

٣ - وتأخيرُ الفِطرِ،

---

(١) قرر الشيخ أنَّ صلاة العيدين فرضُ عينٍ؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ كان يأمرُ بإخراجِ العواتق، وذواتِ الخدورِ، وأمرَ الحيَّض أن يعتزلنَ المُصلَّى، ولولا رجحان مصلحتها على كثيرٍ من الواجباتِ لما حضَّ عليها هذا الحض. "المختارات الجلية، ص: ٥٢".

(٢) العواتق، جمع عاتق، وهي: الجارية البالغة أو التي قاربت البلوغ.

(٣) أخرجه البخاري "١/٤٦٦"، ومسلم "٨٩٠".

(٤) بيَّن الشيخ: أنَّ صلاة العيد تُقضَي إذا فاتت من الغدِ أو بعدَهُ في وقتها. "نور البصائر، ص: ٢١".

٤ - والفطر -في الفطر[١] خاصة - قبل الصلاة بتمراتٍ وترًا.

٥ - وأن يتنظفَ ويتطيبَ لها،

٦ - ويلبسَ أحسن ثيابِهِ.

٧ - ويذهبُ من طريقٍ، ويرجعُ من آخر.

١٨١ - فيُصلي بهم ركعتين،

١٨٢ - بلا أذانٍ ولا إقامةٍ[٢].

١٨٣ - يُكبرُ في الأُولي: سبعًا بتكبيرةِ الإحرامِ،

١٨٤ - وفي الثانيةِ: خمسًا سِوى تكبيرةِ القيامِ.

١٨٥ - يرفعُ يديهِ معَ كلِّ تكبيرةٍ،

١٨٦ - ويحمدُ اللّهَ ويُصلي على النَّبيِّ ﷺ بينَ كلِ تكبيرتين،

١٨٧ - ثمَّ يقرأُ الفاتحةَ وسورةً،

١٨٨ - يجهرُ بالقراءةِ فيها،

---

(١) أي: في عيد الفطر.

(٢) بيَّن الشيخ: أنَّهُ لا يُنادى بـ "الصلاةِ جامعة" إلا للكسوف، لا للعيدين ولا للاستسقاء؛ لأنَّهُ لم يرد إلا في الكسوفِ، ولا حاجةَ إلى النداءِ فيهما لكون وقتهما معلومًا، بخلافِ الكسوفِ. "المختارات الجلية، ص: ٥٣".

١٨٩ - فإذا سلَّمَ خطبَ خطبتين، كخطبتي الجمعة[١]،

١٩٠ - إلا أنَّهُ يذكرُ في كلِّ خطبةٍ الأحكام المناسبة للوقتِ.

١٩١ - ويُستحبُ:

١ - التكبيرُ المطلقِ:

ليلتي العيد، وفي كلِّ عشرِ ذي الحجة.

٢ - والمقيدُ:

عِقبَ المكتوباتِ من صلاةِ فجرِ يومِ عرفة إلى عصرِ آخرِ أيامِ التشريق[٢].

وصفتُهُ:

اللّهُ أكبرُ، اللّهُ أكبرُ، لا إله إلا اللّه، واللّهُ أكبرُ، اللّهُ أكبرُ، وللّهِ الحمدُ.

---

(١) قال الشيخ: الصحيح أنَّهُ يُستحبُ افتتاح جميعِ الخطبِ بالحمدِ، الجمعة والعيد وغيرهما؛ لأنَّهُ صلى اللّه عليه وسلم لم يثبت عنهُ أنَّهُ افتتحَ خطبة بغير الحمدِ. "المختارات، ص: ٥٢".

(٢) قال الشيخ: والقلب يميل إلى استحبابِ التكبيرِ المطلق في أيام التشريق؛ لأنَّ اللّه خصها بالأمرِ بالذكر، ولقولِهِ صلى اللّه عليه وسلم: "أيام التشريق أيام أكلٍ وشربٍ وذكرٍ للّه"، ولأنَّ عمرَ كان يُكبرُ في قبتِهِ بمنى فيُكبرُ من حولَهُ، حتى ترتَجَّ مِنى تكبيرًا. "المختارات الجلية، ص: ٥٢".

كِتَابُ الجَنَائِز

١٩٢ - قالَ النَّبيُّ ﷺ:

"**لقِنُوا موتاكم لا إله إلا الله**" رواه مسلم[١].

١٩٣ - وقالَ:

"**اقرءُوا على موتاكم يس**" رواه النسائي وأبو داود[٢].

١٩٤ - وتجهيزُ الميِّتِ، بغسلِهِ وتكفينِهِ والصلاةِ عليهِ وحملِهِ ودفنِهِ، فرضُ كفايةٍ،

١٩٥ - قالَ النَّبيُّ ﷺ:

"**أسرعوا بالجنازةِ، فإن تكُ صالحةً فخيرٌ**

---

(١) أخرجه مسلم "٩١٦"، وقد بيَّن الشيخ: أنَّ عيادةَ المريضِ من آكدِ الأعمالِ، وتتأكدُ في حقِّ القريبِ ومن لهُ حقٌّ عامٌ أو خاصٌ، وينبغي ألا يطيلَ الجلوس عندهُ، ولا يضجرهُ بكثرة الأسئلِة، بل يراعي حالَهُ، وإذا احتضرَ سُنَّ تعاهُدُ بل لحلقه، وتلقينه الشهادة، فإذا مات سُنَّ تغميضهُ، وتليينُ مفاصلِهِ، والمبادرةُ في تجهيزِهِ بالتغسيلِ والتكفينِ والحملِ والدفنِ، وهذهِ فروض كفاية. "نور البصائر، ص: ٢١".

(٢) أخرجه أحمد "٥/٢٧"، وأبو داود " ٣١٢١"، وابن ماجه "١٤٤٨"، وابن حبان "٧٢٠"، والحاكم "١/٥٦٥"، وأبو داود الطيالسي "٩٣١"، وغيرهم من طريق سليمان التيمي عن أبي عثمان، قال الحافظ في "التلخيص ٢/١١٠": وأعلَّه ابنُ القطانِ بالاضطرابِ، وبالوقفِ، وبجهالةِ حالِ أبي عثمان وأبيهِ، ونقل أبو بكر بن العربي عن الدارقطني أنَّهُ قالَ: هذا حديث ضعيف الإسناد، مجهول المتن، ولا يصح في الباب حديث". وانظر: الإرواء "٦٨٨".

تقدمونها إليهِ، وإن كانت غيرَ ذلك فشرٌّ تضعونَهُ عن رقابكم" [1].

١٩٦ - وقالَ:

"نفسُ المؤمنِ معلقةٌ بدينهِ حتى يُقضى عنه" رواه أحمد والترمذي[2].

١٩٧ - والواجِبُ في الكفنِ: ثوبٌ يسترُ جميعَهُ، سوى رأسَ المُحرمِ، ووجهَ المحرمةِ[3].

١٩٨ - وصفةُ الصلاةِ عليهِ:

١ - أن يقومَ فيكبرفيقرأُ الفاتحةَ.

٢ - ثمَّ يكبرُ ويُصلِّي على النَّبيِّ ﷺ.

٣ - ثمَّ يُكبرُ ويدعو للميتِ فيقولُ:

اللَّهم اغفر لحيِّنا وميتنا، وصغيرِنا وكبيرِنا، وشاهدِنا وغائِبنا، وذَكَرِنا وأنثانا،

---

(١) أخرجه البخاري "٣/١٨٢"، ومسلم "٩٤٤".

(٢) أخرجه أحمد "٢/٤٤٠، ٤٧٥، ٥٠٨"، والترمذي "١٠٧٨، ١٠٧٩"، وابن ماجه "٢٤١٣"، والدارمي "٢/٢٦٢"، والحاكم وقال: صحيح على شرط الشيخين.

(٣) قال الشيخ في "نور البصائر ص ٢٢": وينبغي أن يتولى تغسيلَه عارفٌ بأحكامِ الغسلِ، أمينٌ، ثمَّ بعدَ تغسيلِهِ يُكفَنُ الرجلُ في ثلاثِ لفائف بيض، يلف في كل واحدة منها، ويجعل الحنوط على منافذه ومواضع سجوده، وبين أكفانه، والمرأة تكفن في إزار ورداء وخمار ولفافتين.

اللَّهم من أحييتهُ منَّا فأحيهُ على الإسلامِ، ومن توفيتهُ فتوفَّهُ على الإيمانِ[1].

اللَّهم اغفر لهُ، وارحمهُ، وعافهُ، واعفُ عنهُ، وأكرم نزلَهُ، ووسع مدخلَهُ، واغسلهُ بالماءِ والثلجِ والبردِ، ونَقِّهِ من الذنوبِ كما يُنقَى الثوبُ الأبيضُ من الدنسِ، اللَّهم لا تحرمنا أجرَهُ، ولا تفتنا بعدَهُ، واغفر لنا ولهُ. [2].

وإن كانَ صغيرًا قالَ بعد الدعاءِ العام:

اللَّهم اجعله فَرَطًا[3] لوالديهِ، وذخرًا، وشفيعًا مجابًا، اللَّهم ثقل بهِ موازينهما، وأعظِم بهِ أجورهما، واجعلهُ في كفالةِ إبراهيم، وقِهِ برحمتِكَ عذابَ الجحيم[4].

١٩٩ - ثم يُكبِرُ ويُسلمُ.

٢٠٠ - وقالَ النَّبيُّ ﷺ: "**ما من رجلٍ مسلمٍ يموتُ، فيقومُ على جنازتِهِ أربعون رجلًا، لا يُشركون باللَّهِ شيئًا، إلا شفعهم اللَّهُ فيهِ**" رواه مسلم[5].

---

(١) أخرجه أحمد "٢/٣٦٨"، وأبو داود "٣٢٠١"، والترمذي "١٠٢٤"، وابن ماجه "١٤٩٨"، وابن حبان "موارد ٧٥٧"، والحاكم "١/٣٥٨"، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه.

(٢) أخرجه مسلم "٩٦٣"، وقوله: "اللهم لا تحرمنا أجره ... " قطعة في ختام الحديث الذي قبله.

(٣) الفرط: السابق المتقدم، أي: اجعله سابقًا لهما إلى الجنة، والفرط: يقال للواحد والجمع.

(٤) هذا دعاء ذكره الفقهاء كابن قدامة في "المغني"، وليس حديثًا.

(٥) أخرجه مسلم "٩٤٨"

٢٠١ - وقالَ: "**من شهِدَ الجنازةَ حتى يُصلّى عليها فلَهُ قيراطٌ، ومن شهِدَها حتى تُدفنَ فلَهُ قيراطان، قيل: وما القيراطان؟ قالَ: مثل الجبلين العظيمين**" متفق عليه[١].

٢٠٢ - ونَهى النَّبيُّ ﷺ أن:

١ - يُجصصَ القبرُ.

٢. - وأن يُقعدَ عليهِ.

٣ - وأن يُبني عليهِ. رواه مسلم[٢].

٢٠٣ - وكان إذا فرغَ من دفنِ الميتِ وقفَ عليهِ، وقالَ: "**استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت، فإنَّهُ الآنَ يُسألُ**" رواه أبو داود وصححه الحاكم[٣].

٢٠٤ - ويُستحبُ تعزيةُ المُصابِ بالميتِ.

٢٠٥ - وبكى النَّبيُّ ﷺ على الميِّت، وقالَ: "**إنَّها رحمةٌ**" [٤].

٢٠٦ - مع أنَّهُ لعنَ النائحةَ [٥] والمستمعةَ[٦].

٢٠٧ - وقالَ: "**زوروا القبورَ، فإنَّها تُذكِرُ بالآخرةَ**" رواه مسلم[٧].

---

(١) رواه البخاري "٣/١٩٦"، ومسلم"٩٤٥".

(٢) أخرجه مسلم "٩٧٠"، وقد بيَّن الشيخ أنَّ البناء على القبورِ وتجصيصها وتبخيرها والجلوس والكتابة عليها، كله محرم؛ لأنَّ الوعيد الوارد في ذلك لا يقصر عن درجة التحريم. "المختارات الجلية، ص: ٥٤".

(٣) أخرجه أبو داود "٣٢٢١"، والحاكم "١/٣٧٠"، والبيهقي "٤/٥٦"، وحسنه النووي في الأذكار "١٤٧". (٤) رواه البخاري "٣/١٧٣".

(٥) النياحة: البكاء على الميت بصياح وعويل.

(٦) رواه أبو داود "٣١٢٨" عن أبي سعيد، وفيه عطية العوفي وابنه وحفيده، وكلهم ضعفاء، من طرق أخرى لا يصح شيء منها. "إرواء الغليل "٧٦٩".

(٧) أخرجه مسلم "٩٧٧".

٢٠٨ - وينبغي لمن زارها أن يقولَ:

"السلامُ عليكم أهل دار قومٍ مؤمنين، وإنَّا إن شاءَ اللّٰهُ بكم لاحقون، (ويرحم اللّٰهُ المستقدمين منكم والمستأخرين، نسألُ اللّٰهَ لنا ولكم العافية)، اللَّهم لا تحرمنا أجرهم، ولا تفتنا بعدهم، واغفر لنا ولهم، نسألُ اللّٰهَ لنا ولكم العافية"[١].

٢٠٩ - وأيُّ قربةٍ فعلَها وجعلَ ثوابَها لحيٍ أو ميِّتٍ مسلمٍ، نفعَهُ ذلك. واللّٰهُ أعلمُ.

---

(١) هذا الدعاء مجموعٌ من عدةِ رواياتٍ، يُنظر "جامع الأصول" "١١/١٥٧".

المستوى السابع

قسم الحديث

من كتاب: (التحفة الربانية شرح الأربعين النووية)
للعلامة /
إسماعيل بن محمد الأنصاري رحمه الله

من أقوالِ السّلَفِ رَحمهم اللهُ:

قالَ الخطيبُ البغداديّ رحمهُ اللهُ:

"طلبُ الحديثِ في هذا الزمانِ
أفضلُ من سائرِ أنواعِ التطوّعِ؛
لأجلِ دُرُوسِ السُنَنِ وخُمُولِها
وظهورِ البدعِ واستعلاءِ أهلِها"

شرف أصحاب الحديث (ص: ٨٦).

الحديث الأول :

عن أبي نجيحٍ العرباض بنِ سارية رضي الله عنه قالَ: وعظنا رسولُ اللهِ ﷺ موعظةً وجِلت منها القلوبُ ، وذرفت منها العيونُ، فقلنا: يا رسولَ اللهِ، كأنَّها موعظةُ مودع، فأوصنا. قالَ:

"أوصيكم بتقوى اللهِ عزَّ وجلَّ، والسمعِ والطاعةِ وإن تأمَّرَ عليكم عبدٌ، فإنَّهُ من يعش منكم فسيرى اختلافًا كثيراً، فعليكم بسنتي، وسنةِ الخلفاء الراشدين المهديين، عضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثاتِ الأمورِ، فإنَّ كلَّ بدعة ضلالة"

رواه أبو داود والترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

المفردات:

وعظنا: نصحنا وذكرنا.

موعظةً: تنويها للتعظيم، أي موعظة جليلة.

وجلت: خافت.

منها: من أجلها.

ذرفت: سالت بالدموع.

كأنَّها موعظةُ مودعٍ: فهِمُوا ذلك من مبالغتهِ ﷺ في تخويفهم وتحذيرهم، فظنُّوا أنَّ ذلك لقربِ مفارقتِهِ لهم، فإنَّ المودِعَ يستقصي ما لا يستقصي غيرُهُ في القولِ والفعلِ.

فأوصنا: وصيةً جامعةً كافيةً.

بتقوى الله: امتثال أوامرِهِ، و اجتناب نواهيهِ.

والسمع والطاعة: لولاةِ الأمورِ، فيجبُ الإصغاء إلى كلامِ ولي الأمرِ، ليُفهَم ويُعرف، وتجبُ طاعتَهُ.

فسيرى اختلافًا: في الأقوالِ والأعمالِ والاعتقاداتِ.

فعليكم بسنتي: الزموا التمسك بها ، وهي طريقتُهُ ﷺ، ممَّا أصله من الأحكامِ الإعتقادية والعملية الواجبة والمندوبة وغيرها.

الراشدين: الذين عرفوا الحقَّ واتبعوهُ، والمُرادُ بالخلفاءِ الراشدين: أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم.

عَضوا: بفتحِ العينِ، وضمها غلط.

بالنواجذِ: أواخرِ الأضراسِ.

بدعة: وهي ما أُحدِثَ على خلافِ أمرِ الشارعِ، ودليلُهُ الخاص أو العام.

<u>يستفاد منه:</u>

١ -المبالغة في الموعظةِ، لما في ذلك من ترقيقِ القلوبِ، فتكونُ أسرع إلى الإجابةِ.

٢ -الاعتمادُ على القرائنِ في بعضِ الأحوالِ؛ لأنَّهم إنَّما فهموا توديعه إياهم بإبلاغه في الموعظة أكثر من العادة.

٣ -أنَّهُ ينبغي سؤال الواعظ الزيادة في الوعظِ والتخويفِ والنصحِ.

٤ -عَلَمٌ من أعلامِ النبوةِ، فإنَّهُ ﷺ أخبرَ بما يقعُ بعدَهُ في أمتِّهِ من كثرةِ الاختلافِ ووقعَ الأمرُ كذلكَ.

٥ -الأمر بتقوى اللّهِ والسمعِ والطاعةِ، وفي هذهِ الوصيةِ سعادة الدنيا والآخرة، أمَّا التقوى: فهي وصيةُ اللّهِ للأولين والآخرين.

وأمَّا السمع والطاعة: فبهما تنتظم مصالح العباد في معاشِهم، ويستطيعون إظهار دينهم وطاعاتهم.

٦ -التمسك بالسُنَّةِ والصبر على ما يصيب المتمسك من المضض في ذلك، وقد قيل: إنَّ هذا هو المراد بعضِّ النواجذِ عليها.

٧ -أنَّ الواحدَ من الخلفاءِ الراشدين إذا قالَ قولا وخالفه فيهِ غيرُهُ كانَ المصيرُ إلى قول الخليفةِ أولى.

٨ -التحذير من ابتداعِ الأمورِ التي ليس لها أصلٌ في الشرعِ، أمَّا ما كان مبنيًا على قواعدِ الأصولِ ومردودًا إليها. فليس ببدعةٍ ولا ضلالةٍ.

الحديث الثاني:

عن أبي مسعود عقبة بن عمرو الأنصاري البدري ﵁ قالَ: قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: "إنَّ ممّا أدركَ الناسَ من كلامِ النّبوةِ الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئتَ" رواه البخاري.

المفردات:

أدركَ الناسُ: توارثوهُ قرنًا بعدَ قرنٍ، والناسُ بالرفعِ والعائد على ما محذوف، ويجوز النصب على أنَّ العائد ضمير الفاعل.

من كلامِ النُّبوةِ الأُولى: التي قبلَ نبينا محمدٍ ﷺ. والمرادُ أنَّهُ ممَّا اتفقت عليهِ الشرائع ؛ لأنَّهُ جاء في أُولاها ، ثمَّ تتابعت بقيتها عليهِ.

إذا لم تستحِ: من الحياءِ، وهو خُلُق يحثُّ على فعلِ الجميلِ، وتركِ القبيحِ، ويمنعُ من التفريطِ في الحقِّ، أمَّا ما ينشأ عنهُ الإخلال بالحقِّ فليس هو حياء شرعيًا ، بل هو خورٌ وضعفٌ.

فاصنع ما شئت: في هذا الأمر ثلاثة أقوال:

أحدها: أنَّها بمعنى الخبر كأنَّهُ يقولُ: إذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت، أي ما تدعوك إليهِ نفسك من القبيحِ.

الثاني: أنَّهُ للوعيدِ، كقولِهِ تعالى: ﴿ ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ ﴾ .

والثالث: أنَّه للإباحةِ، أي انظر على الفعل الذي تريد أن تفعله، فإنَّ كان ممَّا لا يُستحى منهُ فافعله، و إلا فلا.

يستفاد منه:

١ -شرفُ الحياءِ، فإنَّهُ ما من نبيٍ إلا وقد حثَّ عليهِ، ولم ينسخ فيما نسخ من شرائعِ الأنبياءِ، ولم يُبدَّل فيما بُدِّلَ منها؛ وذلك لأنَّهُ أمر قد [اتفق] على صوابِهِ وبان فضله، واتفقت العقولُ على حسنِهِ وما كان كذلك لا يُنسخُ.

٢ -أنَّ الحياءَ هو الذي يكفُ الإنسانَ ويردعُهُ عن مواقعةِ السُوءِ، فإذا رفضَهُ وخلعَ ربقتَهُ كانَ كالمأمورِ بارتكابِ كلِّ ضلالةٍ و تعاطي كلِّ سيئةٍ.

الحديث الثالث :

عن أبي عبد الرحمن عبد الله بنِ مسعود رضي الله عنه قالَ: حدثنا رسولُ الله ﷺ وهو الصادقُ المصدوقِ: "إنَّ أحدَكم يجمع خَلقه في بطنِ أمّه أربعين يومًا نطفة، ثمّ يكونُ علقةً مثل ذلك، ثمّ يكونُ مضغةً مثل ذلك، ثمّ يُرسل إليهِ الملَكُ، فينفخ فيه الروح، ويُؤمَرَ بأربعِ كلمات: يكتب رزقه، وأجله، وعمله، وشقي أو سعيد، فو الله الذي لا إله غيره،

إنَّ أحدَكم ليعمل بعملِ أهلِ الجنةِ حتى ما يكونُ بينه وبينها إلا ذراع فيسبقُ عليه الكتابَ فيعمل بعملِ أهلِ النارِ فيدخلها،

وإنَّ أحدَكم ليعمل بعملِ أهلِ النَّارِ حتى ما يكونُ بينَّهُ وبينَها إلا ذراع فيسبقُ عليه الكتابَ فيعملُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ فيدخلها"

رواه البخاري ومسلم.

المفردات :

الصادق: المُخبِر ُبالحقِّ. **المصدوق:** الذي صدقهُ اللّهُ وعدهُ.

إنَّ أحدَكم : بكسر همزة (إن) على حكايةِ لفظِ النَّبيِّ ﷺ، ويجوزُ الفتح.

يجمع خلقهُ: بضم بعضه إلى بعضٍ بعدَ الانتشارِ . والمرادُ بالخلقِ مادتُهُ، وهو الماء الذي يخلق منه.

في بطنِ أُمِّهِ: في رَحِمَها.

نطفةً: منيًا. وأصلُ النطفةِ: الماءُ القليلِ.

علقةً: قطعةُ دمٍ.

مثلُ ذلك: الزمن، وهو الأربعون. **مضغةً:** قطعةُ لحمٍ.

مثلُ ذلك: الزمن، وهو الأربعون.

ثم يُرسلُ إليهِ الملَكُ: الموكَّلُ بالرَحِمِ.

بكتبِ: ضُبِطَ بوجهين: أحدهما: بموحدةٍ مكسورةٍ وكافٍ مفتوحةٍ مثناةٍ ساكنةٍ ثمَّ موحدةٍ على البدلِ.

والأخر: مفتوحة بصيغةِ المضارعِ وهو أوجه؛ لأنَّهُ وقعَ في روايةٍ: (فيؤذنُ بأربعِ كلماتِ فيكتب) وكذا في رواية أبي داود وغيره.

رزقَهُ: تقديرُهُ، قليلًا أو كثيرًا، وصفته حرامًا أو حلالًا.

وأجلَهُ: طويلًا كانَ أو قصيرًا، وهو مدةُ الحياةِ.

وعملَهُ: صالحًا كانَ أو فاسدًا.

وشقيٌ أو سعيدٌ: بالرفعِ خبر مبتدأ محذوف، أي هو شقي أو سعيد، والمرادُ أنَّهُ تعالى يُظهِرُ ما ذكر من الرزقِ والأجلِ والعملِ والشقاوةِ والسعادةِ للملكِ، ويأمره بكتابتِهِ وإنفاذِهِ.

بعملِ أهلِ الجنَّةِ: من الطاعات.

حتى ما يكونَ: حتى هنا ناصبة، وما نافية. ويجوزُ رفعُ (يكونُ) على أنَّ (حتى) ابتدائية.

فيسبقُ عليهِ الكتابُ: يغلبُ عليهِ ما تضمنَهُ.

بعملِ أهلِ النَّارِ: من المعاصي.

<u>يُستفادُ منه:</u>

١ -الإشارةُ إلى علمِ المبدأ والمعاد، وما يتعلقُ ببدنِ الإنسانِ وحالِهِ في الشقاوةِ والسعادةِ.

٢ -القَسَمُ على الخبرِ الصادقِ لتأكيدِهِ في نفسِ السامعِ.

٣ -التنبيهُ على صدقِ البعثِ بعدَ الموتِ؛ لأنَّ من قدرَ على خلقِ الشخصِ من ماءٍ مهينٍ ينقلُهُ إلى العلقةِ، ثمَّ إلى المضغةِ، ثمَّ ينفُخُ الروحَ فيهِ، قادرٌ على نفخِ الروحِ فيهِ بعدَ أن يصيرَ ترابًا، وجمعُ أجزائِهِ بعدَ تفريقَها، ولقد كانَ قادرًا على أن يخلقَهُ دفعةً واحدةً. ولكن اقتضت الحكمةُ نقله في الأطوارِ المذكورةِ رِفقًا بالأم؛ لأنَّها لم تكن معتادة فكانت المشقةُ تعظمُ عليها، فهيأهُ في بطنِها بالتدريجِ إلى أن تكامل. ومن تأملَ أصلَ خِلقتِهِ كانَ حقًا عليهِ أن يعبدَ ربَّهُ حقَّ عبادتِهِ، ويُطيعَهُ ولا يعصيهِ.

٤ -إثباتُ القدرِ، وأنَّ جميعَ الواقعاتِ بقضاءِ اللّهِ وقدرِهِ : خيرها وشرها.

٥ -الحثُّ على القناعةِ. والزجرُ على الحرصِ الشديدِ؛ لأنَّ الرِزقَ قد سبقَ تقديرُهُ، وإنَّما شُرِعَ الاكتسابُ لأنَّهُ من جملةِ الأسبابِ التي اقتضتِها الحِكمةُ في دارِ الدنيا.

٦ -أنَّهُ لا ينبغي لأحدٍ أن يغترَّ بظاهرِ الحالِ لجهالةِ العاقبةِ، ومن ثمَّ شُرِعَ الدعاءُ بالثباتِ على الدينِ وحسنِ الخاتمةِ.

٧ -أنَّ التوبةَ تهدِمُ ما قبلَها.

٨ -أنَّ من ماتَ على شيءٍ حُكِمَ لهُ بهِ من خيرٍ أو شرٍ، إلا أنَّ أصحابَ المعاصي غيرَ الكفرِ تحتَ المشيئةِ.

٩ -الشقاوةُ والسعادةُ قد سبقَ الكتابُ بهما، وأنَّهما مقدَّرَتان بحسبِ خواتم الأعمالِ، وأنَّ كلًا ميسَّرٌ لما خُلِقَ لهُ.

الحديث الرابع:

عن أبي ثعلبةَ الخُشَني جرثومِ بنِ ناشرٍ رضي الله عنه عن رسولِ الله ﷺ قالَ: "إنَّ اللهَ تعالى فَرَضَ فرائضَ فلا تضيعوها، وحدَّ حدودًا فلا تعتدوها، وحرمَ أشياءَ فلا تنتَهِكُوها، وسكتَ عن أشياءَ رحمة لكم غيرَ نسيانٍ فلا تبحثوا عنها".
حديث حسن، رواه الدارقطني وغيره.

المفردات:

فَرَضَ: أوجبَ وألزمَ.

فرائِضَ: وهي ما فرضَ اللّهُ على عبادِهِ، وألزمَهم القيام بهِ.

فلا تضيعوها: بالتركِ أو التهاونِ فيها حتى يخرجَ وقتها، بل قوموا بها كما فرضَ عليكم.

وحدَّ حدودًا: وهي جملةُ ما أذِنَ اللّهُ في فعلِهِ، سواءً كانَ على طريقِ الوجوبِ أو الندبِ أو الإباحةِ.

فلا تعتدوها: فلا تجاوزوا ما حدَّ لكم بمخالفةِ المأمورِ وارتكابِ المحظورِ.

فلا تنتهكوها: لا تتناولوها ولا تقربوها.

وسكتَ عن أشياء: فلم يحكم فيها بوجوبٍ ولا حلٍ ولا حرمةٍ.

رحمة لكم: بعدمِ تحريمِها حتى يعاقب على فعلِها، وعدمِ إيجابِها حتى يعاقب على تركِها.

غير نسيان: لأحكامها -لا يضل ربي ولا ينسى -.

فلا تبحثوا عنها: لا تفتشوا عنها؛ لأن ذلك ربما يُفضي إلى التكليف الشاق.

يُستفادُ منه:

تقسيمُ أحكامِ الدينِ إلى أربعةِ أقسامٍ:

- فرائض حقها ألا تضيع،
- ومحارم حقها أن لا تقرب،
- وحدود حقها عدم مجاوزتها ،
- ومسكوت عنه حقه ألا يبحث عنه،

وهذا يجمع أحكامَ الدينِ كلَّها ، ومن عمِلَ بهِ حازَ الثوابَ وأمِنَ العِقَابَ،

ولهذا قالَ بعضُ العلماءِ:

ليس في الأحاديثِ حديثٌ واحدٌ أجمعُ بانفرادِهِ لأصولِ الدينِ وفروعِهِ من هذا الحديث.

الحديث الخامس:

عن أبي سعيد سعد بنِ مالك بنِ سنانِ الخُدري رضي الله عنه أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ: "لا ضررَ ولا ضِرارَ" حديثٌ حسنٌ. رواه ابنُ ماجه والدارقطني وغيرُهما مسندًا، ورواهُ مالكٌ في الموطأ مرسلا عن عمرو بنِ يحيى عن أبيهِ عن النَّبىَ ﷺ فأسقَطَ أبا سعيد، ولهُ طرقٌ يقوِي بعضُها بعضًا.

المفردات:

لا ضَرَرَ: لا يَضرُّ الرجلُ أخاهُ فينقصُهُ شيئًا من حقِّهِ.

ولا ضِرار: لا يُجازي من ضرَّهُ بأكثرِ من المقابلةِ بالمثلِ، والانتصارِ بالحقِّ.

وفي تفسيرِ (لا ضررَ ولا ضرار) أقوالٌ غيرَ هذا لا نطيلُ بذكرِها.

يُستفادُ منهُ:

١ -أنَّ الضررَ يُزالُ، وينبني على ذلك كثيرٌ من أبوابِ الفقهِ، كالردِّ بالعيبِ، وغيرِهِ ممَّا يدخلُ تحتَ هذهِ القاعدةِ المأخوذةِ من الحديثِ.

٢ -منعُ التصرفِ في ملكِ الإنسانِ بما يتعدى ضررُهُ إلى الغيرِ على غيرِ الوجهِ المعتادِ، مثل أن يؤجِّجَ في أرضِهِ نارًا في يومٍ عاصفٍ فيحترِقُ ما يليهِ، فإنَّهُ متعدٍّ بذلك وعليك الضمان.

٣ -النَّهيُّ عن المجازاةِ بأكثرِ من المثلِ.

٤ -أنَّ ما أمرَ اللّهُ بهِ عبادَهُ هو عينُ صلاحِ دينِهم، ودنياهم. وما نهاهم عنهُ هو عينُ فسادُ دينِهم، ودنياهم، ولم يأمرهم بشيءٍ يضرُهم، ولذلك أسقطَ الطهارةَ بالماءِ عن المريضِ، وأسقطَ المطالبةَ بالدينِ عندَ إعسارِ المدين إلى الميسرة، إلى غيرِ ذلك ممَّا يدلُّ على أنَّ شريعتَنا سمحةٌ.

الحديث السادس:

عن ابنِ عباس رضي الله عنهما أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ:
"لو يُعطَى الناسُ بدعْوَاهم لادَّعَى رجالٌ أموالَ قومٍ ودماءَهم، لكنَّ البينةَ على المُدَّعي، واليمينُ على من أنكَرَ"
حديثٌ حسنٌ، رواهُ البيهقيّ وغيرهُ هكذا، وبعضُهُ في الصحيحين.

المفردات:

بدعواهم: بمجردِ إخبارِهم عن لزومِ حقٍّ لهم على آخرين عندَ حاكمٍ.

لادَّعَى رجالٌ: خُصُّوا بالذكرِ؛ لأنَّ ذلكَ من شأنِهم غالبًا.

دماءَ رجالٍ وأموالِهم: فلا يتمكن المُدَّعَى عليهِ من صونِ دمِهِ ومالِهِ.

المُدَّعِي: هو من يذكرُ أمرًا خفيًا يُخالِفُ الظاهرَ.

واليمينُ على من أنكرَ: لأنَّ الأصلَ براءةُ ذمتِهِ، ممَّا طُلِبَ منهُ وهو متمسِّكٌ بهِ.

يُستفادُ منه:

١ -أنَّهُ لا يُحكَمُ لأحدٍ بمجردِ دعواهُ.

٢ -أنَّهُ لا يجوزُ الحكمُ إلا بما رتبهُ الشرعُ، وإن غلَبَ على الظنِّ صدقَ المُدَّعِي.

٣ -أنَّ اليمينَ على المدَّعَى عليهِ مطلقًا.

الحديث السابع:

عن أبي هريرةَ رضي الله عنه عن النَّبي ﷺ قالَ: "من نفَّسَ عن مؤمنٍ كُربَةً من كُرَبِ الدنيا نفَّسَ اللهُ عنهُ كربةً من كُرَبِ يومِ القيامة، ومن يسّرَ على مُعسِرٍ يسّرَ اللهُ عليهِ في الدنيا والآخرة، ومن سترَ مسلمًا سترهُ اللهُ في الدنيا والآخرةِ، واللهُ في عونِ العبد ما كانَ العبدُ في عونِ أخيه، ومن سلَكَ طريقًا يلتمسُ فيه علمًا سهّلَ اللهُ لهُ به طريقًا إلى الجنَّة، وما اجتمعَ قومٌ في بيت من بُيوتِ الله يتلونَ كتابَ الله ويتدارَسونَهُ بينهم إلا نزلت عليهم السكينةُ وغشيتهم الرحمةُ، وحفتهم الملائكةُ، وذكرهم اللهُ فيمن عندهُ، ومن بطأ به عملُهُ لم يُسرع به نسبهُ" رواه مسلمٌ بهذا اللفظ.

المفردات:

نفَّسَ: أزالَ وفرَّجَ.

كُربةً: شِدةً عظيمةً، وهي ما أهمَّ النفسَ، وغمَّ القلبَ.

ومن يسَّرَ على مُعسِرٍ: بإنظارِهِ إلى الميسرةِ، أو بإعطائِهِ ما يزولُ بهِ إعسارُهُ، أو بالوضعِ عنهُ إن كانَ غريمًا.

يسَّرَ اللهُ عليهِ: أمورَهُ ومطالِبَهُ.

ومن سترَ مسلمًا: لم يُعرَف بأذى، أو فسادٍ، بأن عَلِمَ منهُ وقوع معصيةٍ فيما مضى، لم يُخبِرَ بها أحدًا.

سترَهُ اللهُ في الدنيا والآخرة: بألا يُعاقِبَهُ على ما فرطَ منه.

من سلكَ طريقًا: بالمشي بالأقدامِ إلى مجالسِ العلمِ، ويتناولُ أيضًا الطريقَ المعنوي: كالحفظِ والمذاكرةِ والمطالعةِ والتفهمِ.

يلتَمِسُ: يطلُبُ.

عِلمًا: شرعيًا، قاصدًا بهِ وجهَ اللّهِ تعالى.

سهَّلَ اللّهُ لهُ طريقًا إلى الجنةِ: بتيسيرِ ذلك العلم الذي طلبَهُ، والعملِ بمقتضاهُ، أو علومٌ أخرى توصِلُهُ إلى الجنةِ، ويحتمِلُ أن يُرادَ بهِ تسهيلُ طريقِ الجنةِ الحسي يومَ القيامةِ وهو الصراطُ.

من بيوتِ اللّهِ: المساجد.

السكينة: الطمأنينة والوقار.

غشيتهم الرحمة: شملتهم من كلِ جهة.

حفتهم الملائكةُ: أحاطت بهم بحيث لا يدَعَون للشيطانِ فُرجةً يتوصل منها للذاكرين.

وذكرَهم اللّهُ: أثنى عليهم.

فيمن عندَهُ: من الملائكة.

بطأ: قصَّر، لفقد بعض شروط الصحة أو الكمال.

لم يُسرعِ بهِ نسبُهُ: لم يُلحِقهُ برتبِ أصحابِ الأعمالِ الكاملةِ؛ لأنَّ المسارعةَ إلى السعادةِ بالأعمالِ لا بالأحساب.

<u>يستفاد منه:</u>

١ - فضلُ قضاءِ حاجاتِ المسلمين ونفعِهم بما تيسَّر من علمٍ، أو جاهٍ، أو مالٍ،

أو إشارةٍ، أو نصحٍ، أو دلالةٍ على خيرٍ، أو إعانةٍ بنفسِهِ، أو بوساطتِهِ، أو الدعاءِ بظهرِ الغيبِ.

٢ - الترغيبُ في التيسيرِ على المُعسرِ. والأحاديثُ في فضلِ ذلك كثيرةٌ، منها خبرُ مسلمٍ: "**من سرَّهُ أن يُنجيَهُ اللهُ تعالى من كُرُبِ يومِ القيامةِ، فليقضِ عن مُعسرٍ أو يضع عنهُ**".

٣ - الترغيبُ في سترِ المسلمِ الذي لم يكن معروفًا بالفسادِ، أمَّا المعروفُ الذي لا يُبالي ما ارتكبَ منهُ، ولا بما قيل له، فلا يُسترُ عليهِ، بل تُرفَعُ قضيتُهُ إلى ولي الأمرِ إن لم يخف من ذلك مفسدة؛ لأن السترَ على ذلك يُطغيهِ في الفسادِ وانتهاكِ الحرماتِ، ويجرِّئُ غيرهُ على مثلِ فعلِهِ. وهذا كلُّهُ إنَّما هو في معصيةٍ انقضت، أمَّا التي رآهُ عليها وهو بعدُ متلبسٌ بها فتجِبُ المبادرةُ بإنكارُها، ومنعهُ منها على من قدرَ على ذلك، ولا يَحِلُّ لهُ التأخيرُ، فإن عجزَ لزمَهُ رفعُ ذلك إلى ولي الأمرِ إذا لم تترتبُ على ذلك مفسدةٍ.

٤ - أنَّ العبدَ إذا عزَمَ على معاونةِ أخيهِ فينبغي لهُ أن لا يجبن عن إنفاذِ قولِهِ وصدعِهِ بالحقِّ، إيمانًا بأنَّ اللَّهَ تعالى في عونِهِ.

٥ - فضلُ الاشتغالِ بطلبِ العلمِ.

٦ - الحثُّ على الاجتماعِ على تلاوةِ القرآنِ في المساجدِ.

٧ - أنَّ الجزاءَ إنَّما رتَّبَهُ اللَّه على الأعمالِ لا على الأنسابِ.

٨ - أنَّ الجزاءَ تارةً يكونُ من جنسِ الفعلِ.

الحديث الثامن:

عن ابنِ عباسٍ رضي الله عنهما عن رسولِ الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تباركَ وتعالى قالَ: "إنَّ اللهَ كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ ثمَّ بيّنَ ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبَها اللهُ عندهُ حسنةً كاملةً، وإن همَّ بها فعملَها كتبها اللهُ عندهُ عشرَ حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، وإن همَّ بسيئة فلم يعملها كتبَها اللهُ عندهُ حسنةً كاملةً ، وإن هم بها فعملَها كتبَها اللهُ سيئةً واحدةً"

رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما بهذه الحروف.

المفردات:

تباركَ: تعاظم .

وتعالى: تنزهَ عمَّا لا يليقُ بكمالِهِ.

كتبَ الحسناتِ والسيئاتِ: قدرَهما في علمِهِ على وفقِ الواقعِ.

بيَّنَ ذلك: للكتبةِ من الملائكةِ.

كتبَها اللّهَ: للذي همَّ بها ، أي أمرَ الحفظةَ بكتابتِها.

حسنةً كاملةً: لا نقصَ فيها ، وإن نشأت عن مجردِ الهمِّ.

ضِعف: بكسر الضاد مثل، وقيل مثلين.

إلى أضعافٍ كثيرةٍ: بحسبِ الزيادةِ في الإخلاصِ وصدقِ العزمِ، وحضورِ القلبِ، وتعدِي النفعِ.

سيئةً واحدةً: تفضلا منهُ سبحانَهُ، حيثُ لم يأخذ عبدَهُ بمجردِ الهمِّ في جانبِ السيئةِ، ولم يضاعفها عليهِ بعدَ وقوعِها.

يُستفادُ منهُ:

١ -بيانُ فضلِ اللّهِ العظيمِ على هذهِ الأُمَّةِ، إذ لو ما ذُكِرَ في الحديثِ لعظُمت المصيبةُ؛ لأن عملَ العبادِ للسيئاتِ أكثرُ.

٢ -أنَّ الحفظةَ يكتبون أعمالَ القلوبِ، خلافاً لمن قالَ إنَهم لا يكتبون إلا الأعمالَ الظاهرةِ.

٣ -أنَّ الهمَّ بالحسنةِ يُكتَبُ حسنةً كاملةً.

٤ -أنَّ من همَّ بالحسنةِ فعملَها كتبَها اللّهُ عندَهُ عشرَ حسناتٍ، إلا أن يشاءَ الزيادة على ذلك.

٥ -أنَّ الهمَّ بالسيئةِ من غيرِ عملٍ يُكتَبُ حسنةً، لكن الترك الذي يُثابُ عليهِ هو التركُ مع القدرةِ لوجهِ اللّهِ عزَّ وجلَّ، لما في بعضِ رواياتِ هذا الحديثِ "......إنَّما تركَها من جرَّائي ".

٦ -أنَّ السيئةَ تُكتَبُ بمثلِها من غيرِ مضاعفةٍ ولا يُنافي ذلك أنَّها تعظُمُ بشرفِ الزمانِ والمكانِ، أو قوةِ معرفةِ الفاعلِ للّه وقربِهِ منهُ.

٧ -أنَّ التضعفَ لا يتقيدُ بسبعمائةٍ.

المستوى السابع

قسم الآداب

(الأدب مع الوالدين - آداب اللقاء والاستئذان - آداب السلام)

من أقوالِ السّلَفِ رَحمهم اللهُ:

قالَ الشافعيّ رُحمه اللهُ:

"أخي لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ
سأُنبيكَ عن تفصيلِها ببيانِ
ذكاءٌ وحِرصٌ واجتهادٌ وبُلغةٌ
وصحبةُ أُستاذٍ وطولُ زمانِ" .

ديوان الشافعي، ص١١٦.

الأدب مع الوالدين:

(١) لا يسمي أباه ولا يجلس قبله ولا يمشي أمامه:

عن أبي هريرة ﷺ أنَّهُ أبصرَ رجلينِ فقالَ لأحدِهما: ما هذا منك؟ فقال: أبي. فقال: "لا تُسمِّهِ باسمِهِ، ولا تمشِ أمامِهُ، ولا تجلس قبلَهُ".

رواه البخاري في الأدب المفرد (٤٤)، وبوب عليه (باب لا يسمي الرجل أباه، ولا يجلس قبله، ولا يمشي أمامه) وصححه الألباني.

(٢) بر الوالدين من أعظم أسباب دخول الجنة:

عن أبي هريرة ﷺ قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "رغِمَ أنفُهُ، ثمَّ رغِمَ أنفُهُ، ثمَّ رغِمَ أنفُهُ" قيل من يا رسول اللّه؟ قال: "من أدركَ والديهِ عندَ الكبرِ أحدهما أو كليهما ثمَّ لم يدخل الجنةَ " رواه مسلم.

ولما ماتت أمُّ إياس الذكي القاضي المشهور بكى عليها فقيل له فِي ذلك فقال: كان لي بابانِ مفتوحانِ إِلَى الجنَّةِ فغُلِّقَ أحدهما.

وقيل لعلي بن الحسين: إنَّك من أبرِّ الناسِ، ولا تأكلُ مع أُمِّكَ فِي صحفةٍ فقال: أخافُ أن تسبقَ يدي يدَها إِلَى مَا تسبقُ إليهِ عيناها فأكونَ قَدْ عققتها. موارد الظمآن لدروس الزمان (٣ / ٤٣٢).

(٣) لا تبك والداك و لا تغضبهما ولا تحزنهما:

عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرو قالَ: جاءَ رجلٌ إلى النَّبيِّ ﷺ يبايعه على الهجرةِ، وتركَ أبويهِ يبكيانِ، فقالَ: "**ارجع إليهما، وأضحكهما كما أبكيتهما**".

رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (١٣) وصححه الألباني.

(٤) تحريم سبهم أو التسبب في ذلك:

عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرو بن العاصِ أنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ قالَ : "**من الكبائرِ شتمُ الرجلِ والديهِ**" قالوا يا رسول اللّه: وهل يشتمُ الرجلُ والديهِ؟ قال :"**نعم يسبُّ أبا الرجلِ فيسبُ أباهُ، ويسبُّ أُمَّهُ فيسبُّ أُمَّهُ**" رواه البخاري ومسلم.

(٥) وجوب طاعة الوالدين ما لم يكن في معصية:

عن أبى الدرداء رضي الله عنه قالَ: أوصاني رسولُ اللّهِ ﷺ بتسعٍ: "... ومنها وأطع والديك، وإن أمراكَ أن تخرجَ من دنياك فاخرج لهما" رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (١٨) وصححه الألباني.

(٦) الدعاء لهما حيين وميتين:

قال تعالى:﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴿٢٤﴾ ﴾ الإسراء: ٢٤.

عن أبي مرة مولى أم هانئ ابنة أبي طالب: أنَّهُ ركِبَ معَ أبى هريرة إلى أرضهِ بـ(العقيقِ) فإذا دخلَ أرضَهُ صاحَ بأعلى صوتِهِ: السلامُ عليكِ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه يا أمتاه، تقولُ: وعليكَ السلامُ ورحمةُ اللّهِ وبركاتُه. يقول: رحمكِ اللّهُ كما ربيتني صغيرًا. فتقولُ: يا بني، وأنت. فجزاك اللّهُ خيرًا ورضي عنك، كما بررتني كبيرًا"

رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (١٤) وصححه الألباني.

وقالَ عامر بن عبد الله بن الزبير: "ماتَ أبي فما سألتُ اللّهَ حولاً كاملاً إلا العفوَ عنهُ". بر الوالدين للحافظ الطرطوشي (٧٨).

(٧) من البر بهما البر بأصدقائهما:

عن عبدِ اللّهِ بنِ دينارٍ عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرَ رضي اللّه عنهما أنَّ رجلا من الأعرابِ لقيَهُ بطريقِ مكةَ فسلَّم عليهِ عبدُ اللّهِ، وحملَهُ على حمارٍ كانَ يركبهُ، وأعطاهُ عمامةٌ كانت على رأسِهِ، فقالَ ابنُ دينارٍ: فقلنا له أصلحَكَ اللّهُ؛ إنَّهم الأعرابُ وإنَهم يرضون باليسيرِ، فقالَ عبدُ اللّهِ: إنَّ أبا هذا كانَ وِدًّا لعمرِ بنِ الخطابِ وإنّي سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ: "**إنَّ أبرَّ البرِّ صلةُ الولدِ أهلَ ودِّ أبيهِ**" رواه مسلم.

(٨) مهما فعل الأولاد فلن يبلغوا مكافئة الوالدين:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :"**لا يجزي ولدٌ والدًا إلا أن يجدَهُ مملوكًا فيشتريَهُ فيعتقَهُ**" رواه مسلم.

عن أبى بردةَ أنَّهُ شهِدَ ابنَ عمرَ، ورجلٌ يمانيٌ يطوفُ بالبيتِ حمَلَ أمَّهُ وراءَ ظهرِهِ يقولُ: إنّي لها بعيرُها المذلل إن أذعرت رِكابُها لم أذعر ثمَّ قالَ: يا ابن عمر، أتراني جزيتُها؟ قال: لا. ولا بزفرةٍ واحدةٍ"

رواه البخاري في الأدب المفرد رقم (١١) وصححه الألباني.

آداب اللقاء والاستئذان:

(١) التبسم وطلاقة الوجه و بشاشته:

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: "**تبسُمُكَ في وجهِ أخيكَ صدقةٌ**" رواه الترمذي وحسنه الألباني. انظر صحيح الترغيب والترهيب (٢٣٢١).

وعن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قالَ: قالَ لي النَّبيُّ ﷺ: "**لا تحقِرَنَّ من المعروفِ شيئًا ، ولو أن تلقى أخاكَ بوجهٍ طلقٍ**" رواه مسلم (٢٦٢٦).

(٢) استحباب المصافحة عند اللقاء:

عن البراء رضي الله عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ :"**ما من مسلمَين يلتقيانِ فيتصافحانِ إلا غُفِرَ لهما قبلَ أن يتفرقا**" رواه أبو داود والترمذي.

(٣) لا يقول المستأذن (أنا) إذا قيل من هذا:

عن جابرٍ رضي الله عنه يقولُ: أتيتُ النَّبيُّ ﷺ في دَينٍ كانَ على أبي، فدققتُ البابَ فقالَ: "**من ذا**" . فقلت: أنا ، فقال: "**أنا ، أنا**" . كأنَّهُ كرِهَهَا " رواه البخاري ومسلم.

قال أحمدُ بنُ يحيى: دقَّ رجلٌ على رجلٍ الباب، فقالَ: من ذا؟ قالَ: ها أنا ذا ، قالَ: يا ها أنا ذا ادخل قالَ: فبقِيَ لقَبُ الرجلِ ها أنا ذا" الجامع للخطيب (١ / ٢٦١)

(٤) الاستئذان عند الدخول ولو على أمك أو أبيك:

عن مسلمِ بن نذيرٍ قالَ: سألَ رجلٌ حذيفةَ، فقالَ أستأذنُ على أمِّي، فقالَ: "إن لم تستأذن عليها رأيتَ ما تكره " رواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٦٠) وحسنه الألباني.

وعن علقمةَ قالَ: جاءَ رجلٌ إلى عبدِ اللّهِ، قالَ: أأستأذن على أُمِّي فقالَ: "ما على كلِّ أحيانِها تُحِبُ أن تراها" رواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٥٩) وصححه الألباني.

آداب السلام:

(١) أكملُ السلامِ وأعظمُه أجرًا (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته):

عن أبي هريرةَ ﷺ: أنَّ رجلا مرَّ على رسولِ اللَّهِ ﷺ، وهو في مجلسٍ، فقالَ: السلامُ عليكم، فقالَ: **عشرُ حسناتٍ**، فمرَّ رجلٌ آخرٌ، فقالَ: السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ، فقالَ: **عشرون حسنةً**، فمرَّ رجلٌ آخرٌ، فقالَ: السلامُ عليكم ورحمةُ اللَّهِ وبركاتِهِ، فقالَ: **ثلاثونُ حسنةً**" رواه البخاري في الأدب المفرد (٩٨٦).

(٢) يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير ،والراكب على الماشي:

عَن أَبي هريرة ﷺ قَالَ: قَالَ رسولُ اللَّهِ ﷺ :"**يُسَلِّمُ الصَّغيرُ عَلَى الكبيرِ، والمارُّ على القاعدِ، وَالقليلُ على الكثير**" رواه البخاري (٦٢٣٤).

وعن أَبي هريرة ﷺ عَن رَسول اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قالَ: "**يسلِّمُ الراكبُ على الماشي**" رواه البخاري (٦٢٣٢).

(٣) إذا سلمت فأسمِع:

عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرَ رضي الله عنهما قالَ: "**إذا سلمتَ فاسمِع؛ فإنَّها تحية من عندِ اللَّهِ مباركةً طيبةً**". رواه البخاري في الأدب المفرد (١٠٠٥).

(٤) لا تسلم بالإشارة فقط فإنه تسليم اليهود والنصارى:

عن عبدِ اللَّهِ بنِ عمرو رضي الله عنهما أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ:"قالَ: **ليس منَّا من تشبَّهَ بغيرِنا ، لا تشبهوا باليهودِ ولا بالنصارى فإن تسليم اليهودِ الإشارة بالأصابعِ وإن تسليمَ النصارى بالأكفِّ** " رواه الترمذي والطبراني.

أنظر السلسلة الصحيحة (٢١٩٤)

(٥) جواز ردِّ السلام بالإشارة للمصلي إذا سلم عليه:

عن جابرٍ رضي الله عنه أنَّهُ قالَ: إنَّ رسولَ اللّهِ ﷺ بعثني لحاجةٍ، ثمَّ أدركتُهُ وهو يسيرُ -قالَ: قتيبةُ يُصلِّي -فسلَّمتُ عليه. فأشارَ إليَّ فلمَّا فرَغَ دعانِي، فقالَ: إنَّكَ سلمتَ آنفًا وأنا أصلي " رواه مسلم.

(٦) رد السلام بأحسن من التحية :

قالَ تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ النساء: ٨٦.

(٧) السلام قبل مفارقة المجلس:

عن أبي هريرة رضي اللّه عنه قالَ: قالَ رسولُ اللّهِ ﷺ: " **إذا انتهى أحدُكم إلى المجلسِ فليُسلِم، فإذا أرادَ أن يقومَ فليسلم، فليستِ الأُولى بأحق من الآخرة**" رواه أبو داود والترمذي وحسنه والنسائي.

(٨) السلام على من عرفت ومن لم تعرف:

عن عبدِ اللّهِ بنِ عمرو بنِ العاصِ رضي اللّه عنهما أنَّ رجلا سألَ رسولَ اللّهِ ﷺ أيُّ الإسلامِ خيرٌ، قالَ: "**تُطعِمَ الطعامَ، وتقرأُ السلامَ على من عرفت ومن لم تعرِف**" رواه البخاري ومسلم.

المستوى السابع

قسم السيرة

من مختصر السيرة النبوية
لأبي زكريا يحيى بن شرف النووي رحمه الله تعالى (٦٣١هـ-٦٧٦هـ)

من أقوالِ السَّلَفِ رَحِمَهُم اللهُ:

قالَ علي بن الحُسين رَحِمَهُ اللهُ:

"كُنَّا نُعَلَّمُ
مغازي النَّبِيّ ﷺ وسراياهُ،
كما
نُعَلَّمُ السورةَ من القرآنِ"

الجامع لأخلاق الراوي (٢/ ١٩٥).

فصلٌ: في أعمامه وعمّاته ﷺ:

أعمامُهُ ﷺ أحد عشرة: أحدهم الحارث، وهو أكبرُ أولاد عبد المطلب، وبهِ كان يُكنى.

وقُثَم، والزبير، وحمزة، والعباس، وأبو طالب، وأبو لهب، وعبد الكعبة، وحَجْل، بحاء مهملة مفتوحة ثم جيم ساكنة، وضرار، والفيداق.

أسلم منهم حمزة، والعباس، وكان حمزة أصغرهم سنًا؛ لأنَّهُ رضيعَ رسولِ اللّه ﷺ، ثمَّ العباس قريب منه في السنِّ، وهو الذى كانَ يلي زمزمَ بعدَ أبيه عبد المطلب، وكان أكبرُ سنًا من رسولِ اللّهِ ﷺ بثلاث سنين.

وعماتُهُ ﷺ ستٌ:

صفية أسلمت وهاجرت، وهي أم الزبير بن العوام، توفيت بالمدينة في خلافة عمر بن الخطاب، رضي اللّه عنهما، وهي أخت حمزة لأُمِّهِ.

وعاتكة، قيل: إنَّها أسلمت، وهي التي رأت رؤيا غزوة بدر وقصتها مشهورة.

وبرَّة، وأروى، وأُميمة، وأمُّ حكيم، وهى البيضاء.

فصلٌ: في أزواجِه ﷺ:

أولهنَّ خديجة، ثمَّ سودةُ، ثم عائشةُ، ثم حفصةُ، وأمُّ حبيبة، وأمُّ سلمة، وزينبُ بنتُ جحشٍ، وميمونةُ، وجويريةُ، وصفيةُ، وسنذكرهنَّ في تراجمهنَّ إن شاء اللّه تعالى، فهؤلاء التسع بعد خديجة توفي عنهنَّ، ولم يتزوج في حياةِ خديجة غيرَها، ولا تزوجَ بكرًا غيرَ عائشةَ.

وأمَّا اللاتي فارقهنَّ ﷺ في حياتِهِ فتركناهنَّ لكثرةِ الاختلافِ فيهنَّ.

وكانَ لهُ سريتان: مارية، وريحانة بنت زيد، وقيل: بنت شمعون، ثم أعتقها.

روينا عن قتادة، قال: تزوج النَّبيُّ ﷺ خمس عشرة امرأة، فدخل بثلاث عشرة، وجمع بين إحدى عشرة، وتوفي عن تسع.

فصل: في مواليهِ ﷺ:

منهم: زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى أبو أسامة، وثوبان بن بُجْدُد، بضم الموحدة والدال وإسكان الجيم، وأبو كبشة واسمه سليم، شهد بدرًا، وباذام، ورويفع، وقصير، وميمون، وأبو بكرة، وهرمز، وأبو صفية عبيد، وأبو سلمى، وأَنَسه، بفتح الهمزة والنون، وصالح، وشقران، ورباح بالموحدة، وأسود النوبي، ويسار الراعي، وأبو رافع واسمه أسلم، وقيل غير ذلك، وأبو لهثة، وفضالة اليماني، ورافع، ومِدْعَم، بكسر الميم وإسكان الدال وفتح العين المهملتين، أسود، وهو الذى قُتِل بوادي القرى، وكِركِرة بكسر الكافين، وقيل: بفتحهما، كان على ثقل النَّبيِّ ﷺ، وزيد جد هلال بن يسار بن زيد، وعبيدة، وطهمان أو كيسان أو مهران أو ذكوان أو مروان، ومأبور القبطي، وواقد، وأبو واقد، وهشام، وأبو ضميرة، وحنين، وأبو عسيب، واسمه أحمر، وأبو عبيدة، وسفينة، وسلمان الفارسي، وأيمن بن أم أيمن، وأفلح، وسابق، وسالم، وزيد بن بولا، وسعيد، وضميرة بن أبي ضميرة، وعبيد الله بن أسلم، ونافع، ونبيل، ووردَّان، وأبو أثيلة، وأبو الحمراء.

ومن الإماء: سَلمى، بفتح السين، أم رافع، وأم أيمن بَركة، بفتح الباء، وهي أم أسامة ابن زيد، وميمونة بنت سعيد، وخضرة، ورضوى، وأميمة، وريحانة، وأم ضميرة، ومارية، وشيرين، وهي أختها، وأم عباس.

واعلم أنَّ هؤلاء الموالي لم يكونوا موجودين في وقت واحدٍ للنَّبي ﷺ بل كان بعضٌ منهم في وقتٍ، والله أعلم.

فصل: في خَدَمه ﷺ:

منهم: أنس بن مالك، وهند وأسماء ابنا حارثة الأسلميان، وربيعة بن كعب الأسلمي، وكان عبد الله بن مسعود صاحب نعليهِ إذا قام ألبسَهُ إياهما، وإذا

جلسَ حطَّهما وجعلهما في ذراعيهِ حتى يقوم، وكان عقبة بن عامر الجهني صاحب بغلتهِ ﷺ يقودُ بهِ في الأسفارِ، وبلال المؤذن، وسعد مولى أبي بكر الصديق، وذو مخمر، ويُقال: مخبر، بالباء الموحدة، ابن أخي النجاشي، ويقال: ابن أخته، وبكير بن سراح الليثي، ويقال: بكر، وأبو ذر الغفاري، والأسلع بن شريك بن عوف الأعرجي، ومهاجر مولى أم سلمة، وأبو السجع، رضي الله عنهم.

فصل: في كُتَّابه ﷺ:

ذكرهم الحافظ أبو القاسم في تاريخ دمشق أنَّهم ثلاثة وعشرون، وروى ذلك كله بأسانيده، وهم:

أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب، وعثمان، وعلي، والزبير، وأُبي بن كعب، وزيد بن ثابت، ومعاوية بن أبى سفيان، ومحمد بن مسلمة، والأرقم بن أبي الأرقم، وأبان بن سعيد بن العاص، وأخوه خالد بن سعيد، وثابت بن قيس، وحنظلة بن الربيع، وخالد بن الوليد، وعبد الله بن الأرقم، وعبد الله بن زيد بن عبد ربه، والعلاء بن عتبة، والمغيرة بن شعبة، والسجل.

وزاد غيره: شرحبيل بن حسنة،

قالوا: وكان أكثرهم كتابة: زيد بن ثابت، ومعاوية، رضى الله عنهم.

فصل: في رُسُلِه ﷺ:

أرسلَ ﷺ عمرو بنَ أمية الضمري إلى النجاشي، فأخذ كتاب رسول الله ﷺ ووضعَهُ على عينيهِ، ونزلَ عن سريرِهِ، فجلسَ على الأرض، ثم أسلمَ حين حضره جعفر بن أبى طالب وحَسُنَ إسلامه.

وأرسل ﷺ دحية بن خليفة الكلبي بكتاب إلى هرقل عظيم الروم.

وعبد الله بن حذافة السهمي إلى كسرى ملك فارس.

وحاطب بن أبي بلتعة اللخمي إلى المقوقس ملك الأسكندرية ومصر، فقال

خيرًا، وقارب أن يُسلم، وأهدى لرسول الله ﷺ مارية القبطية وأختها شيرين، فوهبها رسول الله ﷺ لحسان بن ثابت.

وأرسل عمرو بن العاص إلى ملِكَي عُمان فأسلما وخليا بين عمرو وبين الصدقة والحكم فيما بينهم، فلم يزل عندهم حتى توفي رسول الله ﷺ .

وأرسل سليط بن عمرو العلوي إلى اليمامة وإلى هوذة بن علي الحنفي.

وأرسل شجاع بن وهب الأسدي إلى الحارث بن أبي شمر الغساني ملك البلقاء من أرض الشام.

وأرسل المهاجر بن أبي أمية المخزومي إلى الحارث الحميري.

وأرسل العلاء بن الحضرمي إلى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين فصدَّقَ وأسلم.

وأرسل أبا موسى الأشعري ومعاذ بن جبل إلى جملة اليمن داعين إلى الإسلام، فأسلم عامة أهل اليمن ملكوهم وسوقتهم.

فصل: في مؤذنيه ﷺ:

له ﷺ أربعة من المؤذنين: بلالٌ، وابنُ أمِّ مكتوم بالمدينة، وأبو محذورة بمكة، وسعدُ القرظِ بقباءٍ.

فصل: في حجِّهِ وعمرتِهِ وغزواتِهِ ﷺ:

ثبت في الصحيحين أنَّ النَّبيَّ ﷺ اعتمر أربع عُمَر بعد الهجرة، ولم يحج إلا حجة الوداع التي ودَّع الناس فيها سنة عشر من الهجرة.

وغزا بنفسهِ ﷺ خمسًا وعشرين غزوة، هذا هو المشهور، وهو قول موسى بن عقبة، ومحمد بن إسحاق، وأبي معشر، وغيرهم من أئمة السير والمغازي.

وقيل: سبعًا وعشرين، ونقل أبو عبد الله محمد بن سعد في الطبقات الاتفاق على أن غزواتَهُ ﷺ بنفسهِ سبع وعشرون غزوة، وسراياه ست وخمسون، وعدَّها

واحدة واحدة مرتبة على حسب وقوعها.

قالوا: ولم يقاتل إلا في تسعٍ: بدرٍ، وأُحُدٍ، والخندقِ، وبني قريظة، وبني المصطلق، وخيبر، وفتحِ مكةَ، وحنين، والطائف، وهذا على قول من قال: فُتِحَت مكة عنوة.

وقيل: قاتل بوادي القُرى، وفي الغابة، وبني النضير، والله أعلم.

فصل: في أخلاقه ﷺ:

كان ﷺ أجودَ الناسِ، وكان أجودَ ما يكون في رمضان، وكان أحسن الناس خَلقًا وخُلُقًا، وألينهم كفًا، وأطيبهم ريحًا، وأكملهم حِجًا، وأحسنهم عشرة، وأعلمهم بالله، وأشدهم لله خشية، ولا يغضب لنفسه، ولا ينتقم لها، وإنَّما يغضبُ إذا انتُهكت حرماتِ اللهِ عزَّ وجلَّ، فحينئذٍ يغضبُ ولا يقومُ لغضبهِ شيءٌ حتى ينتصرَ للحقِّ، وإذا غضبَ أعرضَ وأشاحَ.

وكان خُلقه القرآن، وكان أكثر الناس تواضعًا، يقضي حاجةَ أهلِهِ، ويخفضُ جناحَهُ للضعفةِ، وما سُئِل شيئًا قط فقال: لا، وكان أحلم الناس، وكان أشد الناس حياءً من العذراءِ في خدرها، والقريب والبعيد والقوي والضعيف عنده في الحق سواء.

وما عاب طعامًا قط، إن اشتهاه أكله وإلا تركه، ولا يأكل متكئًا ولا على خِوان، ويأكل ما تيسر، ولا يمتنع من مباح ما، وكان يحب الحلواء والعسل، ويعجبه الدباء، وهو اليقطين، وقال: "**نعم الإدام الخل**" ، و"**فضل عائشة على سائر النساء كفضل الثريد على سائر الطعام**" ، وكان أحب الشاة إليه الذراع.

وقال أبو هريرة رضي الله عنه: خرج رسول الله ﷺ من الدنيا ولم يشبع من خبز الشعير، يعني للعدم، وكان يأتي الشهر والشهران لا يوقد في بيت من بيوته نار. وكان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة، ويكافىء على الهدية.

ويخصف النعل، ويرقع الثوب، ويعود المريض، ويجيب من دعاه من غني أو فقير، أو دني أو شريف، ولا يحتقر أحدًا.

وكان يقعد تارة القرفصاء، وتارة متربعًا، واتكأ في أوقات، وفي كثير من الأوقات أو في أكثرها محتبيًا بيديه.

وكان يأكل بأصابعه الثلاث ويلعقهن ويتنفس في الشراب بالإناء ثلاثًا خارج الإناء. ويتكلم بجوامع الكلم، ويعيد الكلمة ثلاثًا لتفهم، وكلامه بَيِّن يفهمه من سمعه، ولا يتكلم في غير حاجة، ولا يقعد ولا يقوم إلا على ذكر الله تعالى، وركب الفرس والبعير والحمار والبغلة، وأردف معه خلفه على ناقة وعلى حمار، ولا يدع أحدًا يمشي خلفَهُ.

وعَصَبَ على بطنه الحجر من الجوع، وكان يبيت هو وأهله الليالي طاويين، وفراشه من أدم حشوه ليف، وكان متقللاً من أمتعة الدنيا كلها، وقد أعطاه الله تعالى مفاتيح خزائن الأرض كلها فأبى أن يأخذها واختار الآخرة عليها، وكان كثير الذكر، دائم الفكر، جل ضحكه التبسم، وضحك في أوقات حتى بدت نواجذه وهي الأنياب.

ويُحِبُّ الطيب، ويكرهُ الريح الكريهة، ويمزح ولا يقول إلا حقًا، ويقبل عذر المعتذر إليه، وكان كما وصفه الله تعالى: ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ التوبة: ١٢٨. ، وقال تعالى: ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ التوبة: ١٠٣.

وكانت معاتبته تعريضًا: "**ما بالُ قومٍ يشترطون شروطًا ليست في كتاب الله تعالى**" . ونحو ذلك، ويأمرُ بالرفقِ ويحثُّ عليه، وينهى عن العنفِ، ويحثُّ على

العفو والصفح ومكارم الأخلاق، ويُحِبُّ التيمن في طُهوره وترجله وتنعله وفي شأنِهِ كلهِ، وكانت يده اليسرى لخلائِهِ وما كان من أذى. وإذا نام واضطجع اضطجع على جنبه الأيمن مستقبل القبلة.

وكان مجلسه مجلس حلم، وحياء، وأمانة، وصيانة، وصبر، وسكينة، لا ترفع فيه الأصوات، ولا يؤذين فيه الحرم، أي لا يذكر فيه النساء، يتعاطفون فيه بالتقوى، ويتواضعون، ويوقر الكبار، ويرحم الصغار، ويؤثرون المحتاج، ويحفظون الغريب، ويخرجون أدلة على الخير.

وكان يتألف أصحابه، ويكرم كريم كل قوم ويوليه أمرهم، ويتفقد أصحابه، ولم يكن فاحشًا ولا متفحشًا، ولا يجزي بالسيئة السيئة، بل يعفو ويصفح، ولم يضرب خادمًا ولا امرأة ولا شيئًا قط، إلا أن يجاهد في سبيل اللّه، وما خُيِّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما، ما لم يكن إثمًا. ودلائل كل ما ذكرته فى الصحيح مشهورة، وقد جمع اللّه سبحانه وتعالى له ﷺ كمال الأخلاق، ومحاسن الشيم، وآتاه علم الأولين والآخرين، وما فيه النجاة والفوز، وهو أميٌّ لا يقرأ ولا يكتب، ولا مُعلم له من البشر، وآتاه ما لم يؤت أحدًا من العالمين، واختاره على جميع الأولين والآخرين، صلوات اللّه عليه وسلامه دائمين إلى يوم الدين.

ثبت فى الصحيح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: ما مسست ديباجًا ولا حريرًا ألين من كف رسول اللّه ﷺ ولا شممت رائحة قط أطيب من رائحة رسول اللّه ﷺ ولقد خدمت رسول اللّه ﷺ عشر سنين، فما قال لي قط أف، ولا قال لشيء فعلته: لم فعلته، ولا لشيء لم أفعله: ألا فعلت كذا.

قال ابن القيم رحمه الله :



ومما يحتاجُ إليه الطفلُ غايةَ الاحتياج الاعتناءُ بأمر خُلُقه فإنَّهُ ينشأُ على ما عودَهُ المُربي في صغره من حرد وغضب ولجاج وعجلة وخفة مع هواهُ وطيش وحدة وجشع فيصعبُ عليه في كبره تلافي ذلك وتصيرُ هذه الأخلاقُ صفات وهيئات راسخة له فلو تحرزَ منها غاية التحرزِ فضحته ولا بد يوماً ما، ولهذا تجدُ أكثر النَّاس منحرفة أخلاقُهم وذلك من قبل التربية التي نشأ عليها.

وكذلك يجبُ أن يتجنبَ الصبي إذا عقلَ مجالسَ اللهو والباطل والغناء وسماع الفُحش والبدع ومنطق السوء فإنَّهُ إذا علقَ بسمعه عسر عليه مفارقته في الكبر وعزَّ على وليّه استنقاذُهُ منه فتغييرُ العوائد من أصعب الأمور يحتاج صاحبه إلى استجداد طبيعة ثانية والخروج عن حكم الطبيعة عسرٌ جدًا.

وينبغي لوليه أن يُجنبَهُ الأخذ من غيره غاية التجنب فإنه متى اعتاد الأخذ صار له طبيعةً ونشأ بأن يأخذ لا بأن يعطي ويعوِّدُهُ البذل والإعطاء وإذا أراد الوليّ أن يعطي شيئًا أعطاهُ إياه على يده ليذوقَ حلاوةَ الإعطاء. ويُجنبهُ الكذبَ والخيانةَ أعظم ممَّا يُجنبه السمَّ الناقعَ فإنَّه متى سهل له سبيل الكذب والخيانة أفسدَ عليه سعادةَ الدنيا والآخرة وحرمه كلَّ خير. ويُجنبهُ الكسلَ والبطالة والدعة والراحةَ بل يأخذُهُ بأضدادها ولا يُريحه إلا بما يجم نفسهُ وبدنه للشغل فإنَّ الكسل والبطالة عواقبُ سوء ومغبة ندم وللجدِّ والتعب عواقبُ حميدةٌ إمَّا في الدنيا وإمَّا في العُقبى وإمَّا فيهما فأروح النَّاس أتعبُ الناس وأتعبُ النَّاس أروحُ النَّاس. فالسيادةُ في الدنيا والسعادةُ في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب.

قال يحيى بن أبي كثير: " لا ينالُ العلمَ براحة الجسم" ويعوِّدُهُ الانتباهُ آخرَ الليل فإنَّهُ وقت قسم الغنائم وتفريق الجوائز فمستقلٌ ومستكثرٌ ومحرومٌ فمتى اعتاد ذلك صغيرًا سهل عليه كبيرًا.

ويُجنبهُ فضول الطعام والكلام والمنام ومخالطة الأنام فإنَّ الخسارةَ في هذه الفضلات وهي تفوِّتُ على العبد خيرَ دنياهُ وآخرتهُ، ويُجنبه مضار الشهوات المتعلقة بالبطن والفرج غاية التجنب فإنَّ تمكينه من أسبابها والفسح له فيها يفسدُهُ فسادًا يعزُّ عليه بعدهُ صلاحه.

وكم ممَّن أشقى ولدهُ وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانته له على شهواته ويزعم أنَّهُ يُكرمُه وقد أهانهُ وأنَّهُ يرحمه وقد ظلمهُ وحرمهُ ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء.

كتاب تحفة المودود بأحكام المولود (ص ٢٤٠ - ٢٤٢)



حب الرسول باتباع سنته